الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة سعيدة مولاي الطاهر

كليّة الآداب واللّغات والفنون

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

الاتساق في النص القرآني سورة الرحمن مثالا

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الماستر

-تخصّص لسانيّات عامّة -

إعداد الطّالبتين:

- بوعرعارة صابرين
- بوعزيز فاطيمة

إشراف الأستاذ:

* د. كريم بن سعيد

لجنة المناقشة

الأستاذ/ الدكتور	زحاف الجيلالي	رئيسا
الأستاذ / الدكتور	بن سعيد كريم	مشرفا و مقررا
الأستاذ/ الدكتور	زروقي معمر	ممتحنا

السّنة الجامعيّة:2023/2022م

1443 /1444هـ

شكر و عرفان

نحمد الله و نشكره الذي رزقنا بالعلم ما لم نكن نعلم و أنار لنا بها الطريق .

نتوجه بالشكر و التقدير لأستاذنا الفاضل " بن سعيد كريم " الذي أشرف على بحثنا و حرص على سير و تمام هذا العمل.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذتنا أعضاء لجنة المناقشة الموقرين الأستاذ الدكتور زحاف الجيلالي و الأستاذ الدكتور زروقي معمر على ما تكبدوه من عناء في قراءة مذكرتنا المتواضعة و إغنائها بمقترحاتهم القيمة .

و عرفانا بالجميل إلى كل من كن فينا حب العلم أساتذتنا الكرام في جميع المستويات من الطور الابتدائي إلى الجامعي.

كما نقدم بتحية شكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل.

إهداء

إلى أعزائي و أغلى الناس في حياتي، أبي العزيز و أمي الغالية أطال الله في عمرهما إلى إخوتي الأعزاء (حاج أحمد، يسمين، فاطمة، صورية و قادة)

و براعم العائلة (زهرى و تامي محمد).

إلى صديقاتي (بوعزيز فاطيمة، و أصالة).

لقد كنتم الدعم الكبير و المصدر الأساسي للقوة و التشجيع طوال رحلتي في الدراسة في إنجاز هذه المذكرة، أشكركم على الدعم الذي قدمتموه لي مهما قلت لن أوفيكم حقكم، فأنتم تستحقون أكثر من الكلمات و الشكر.

مع خالص الحب و الامتنان

ب. صابرين

إهداء

إلى من شرفني بحمل اسمه والدي و من بذل الغالي و النفيس في سبيل وصولي لدرجة علمية عالية عيسى بوعزيز حفظه الله.

إلى نور عيني و ضوء دربي أمي ثم أمي ثم أمي من كانت دواتها و كلماتها رفيقة دربي أطال الله عمرها.

إلى السند و العضد إخوتي (عبد الكريم، أمينة، خديجة، شهرزاد ، إيناس و نصيرة)

إلى زميلاتي (بوعرعارة صابرين، خديجة، و أم كلثوم)

إلى الكتاكيت (ريان، غفران، سراج ، جواد، و علاء الدين)

إلى كل من علمني حرفا و إلى كل من ساندني و لو بابتسامة .

فاطيمة.

مقدمة

مقدمة

باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض و لا في السماء و هو السميع العليم في البداية يجب أن نذكر الله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم أما بعد :

تعدّ اللّغة العربيّة أكثر اللغات السامية انتشارا و تداولا في العالم حيث يتداولها أكثر من 467 مليون نسمة فهي تحتل المركز الرابع عالميا من حيث الانتشار، و قد فضلها الله سبحانه و تعالى عن باقي اللغات الأخرى بجعلها لغة الدين و العقيدة الإسلامية فقد اختارها لغة لكلامه و أنزل كتابه بلسان عربي لقوله تعالى:" إنّا أنزلناه قرآنا عربيّا لعلكم تعقلون "(يوسف 2)

و باعتداد أن اللّغة أداة للتواصل و التبليغ كان لا بد من الاهتمام بها فتعددت النظريات

و الاتجاهات و من أهم هذه الاتجاهات اللسانيات النصية التي أولت أهمية كبيرة للنص و اعتدته الوحدة اللغوية الكبرى بدراسة جوانب عديدة أهمها التّماسك النصّي والاتساق و هذا الأخير هو جانب يعنى بتحديد أوجه التماسك داخل الحقل اللساني حيث لقى اهتماما كبيرا من قبل لسانيي الغرب و لسانيي العرب عامة و المسلمين خاصة في دراستهم للنصّ القرآني فنرى أن الاتساق في النص القرآني هو واحد من أهم الصفات التي تخص القرآن الكريم عن غير النصوص وانطلاقا من هذا كان عنوان مذكرتنا :

" **الاتساق في النص القرآني سورة الرحمن مثالا** " دراسة في ضوء اللسانيات النصية

و من أحد الدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هو الرغبة في التعامل مع النص القرآني باعتداده كلام الله بالإضافة إلى الوقوف على أهم مظاهر الإعجاز في القرآن الكريم في ظل لسانيات النصّ و يمتلك هذا الموضوع أهمية كبيرة تكمن في تحديد أهم المصطلحات في اللسانيات النصية و تحديد مواضع الاتساق في القرآن الكريم بينما تعدّ " عروس القرآن سورة الرحمن " منبعا هاما للظواهر اللغوية و منها الاتساق النصي.

و لتناول هذا الموضوع اتبعنا المنهج الوصفي و ذلك من أجل وصف هذه الظاهرة اللغوية و تحليلها و انطلاقا مما سبق يمكن اقتراح الإشكالية التالية :

ما هي مواطن الجمال في سورة الرحمن و ما مدى تجليات الاتساق في سورة الرحمن؟ ومقاربة للإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا خطة بحث تتضمن مقدمة و مدخلا و ثلاثة فصول: **الفصل الأوّل:** نظري تطرقنا فيه إلى مفهوم الجملة و الجملية و كما تناولنا لسانيات الجملة و اللسانيات النصية و أخيرا تناولنا العلاقة التي تربط بين الجملة و النص.

أمّا **الفصل الثاني** فهو نظري أيضا وتطرقنا فيه إلى مفهوم الاتساق، لغة واصطلاحا، أدوات الاتساق: الإحالة، الحذف، الوصل، الاستبدال ، الاتساق المعجمي.

و أخيرا **الفصل الثالث** و تضمن الجانب التطبيقي من البحث فجاء بعنوان: إجرائية الاتساق النصي سورة الرحمن مثالا. ولجنا فيه بتعريف عام حول سورة الرحمن ثم التحليل النصي لسورة الرحمن من أدوات الاتساق.

وختمنا بحثنا بخاتمة استعرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

و قد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها: "الأزهر الزنّاد" (نسيج النص) ، "جميل حمداوي" لسانيات النص بين النظرية و التطبيق، "روبرت دي بجراند" النص و الخطاب و الإجراء، "محمد خطابي" (لسانيات النص مدخل إلى انسجام)، "نعمان بوقرة" المصطلحات الأساسية في لسانيات النص .

و من دراستنا للموضوع واجهنا بعض الصعوبات و المشكلات منها:

1- معظم المراجع في هذا المجال عبارة عن كتب مترجمة ممّا أعاق الفهم السليم.
2- افتقار مكتبتنا إلى كتب حول موضوع الدراسة وذلك لحداثة هذا العلم.
3- عدم الاطلاع على موضوعنا بالقدر الكافي.

ولكن بفضل الله عزّ وجلّ الذي وفقنا وبفضل توجيهات و إرشادات الأستاذ المشرف "كريم بن سعيد " تمكنا من إنجاز هذا العمل المتواضع.

بوعرعارة صابرين و بوعزيز فاطيمة 2023م/1444هـ

المدخل:

تعدّ اللغة من أهم وسائل التواصل الإنساني، وهي عبارة عن وعاء حامل للثقافة والمعرفة لذلك فقد اهتم الدارسون بدراسة اللغة منذ الأزل "، و لقد أعنى اللساني فرديناند دي سوسير أنّ اللغة نسق من العلامات التي تعد عن الأفكار و إنّها لتفارق بهذا مع الكتابة ومع أبجدية الصم و البكم و مع الشعائر الرمزية، و مع صيغ اللباقة و مع العلامات العسكرية إلى آخره".[1]

وقد أثبتت البحوث الحديثة أنّ الحضارات الشرقية قد قدمت للغة اهتماما لا نظير له" ففي القرن العاشر قبل الميلاد و ذلك قبل بداية الحضارة الغربية في اليونان كانت بعض الأمم الشرقية قد طوت من عمرها آلاف السنين و كان نظام الكتابة قد مرّ بعدة مراحل مختلفة".[2]

و من أهم الشعوب التي اهتمت بدراسة اللغة المصريون القدامى و السومريون الذين هم أبناء سومر الذين عمروا جنوب أرض الرافدين العراق قبل مجيئ الأكاديين إليها.

والأكاديون شعب سامي هاجر أوّل مرة إلى العراق حوالي 3600ق.م و سموا بهذا الاسم نسبة إلى أكد المدينة التي كانوا يسكنونه والتي كانت تعرف عند السومريين أيضا بهذا الاسم.[3]

و تعرف اللسانيات عادة بأنّها الدراسة العلمية للسان و لكن هذا التعريف عام جدا . [4]

و تعدّ اللسانيات علم قائم بذاته حتى و إن استفاد من بقية العلوم.

---

[1] ينظر منذر العياشي العلاماتية و علم النص، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر د.ط، د.ت الصفحة 17.

[2] ينظر لعويجي عمار، اللسانيات النشأة و التطور ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر ط 2 سنة 2005 ص 01 .

[3] ينظر المرجع نفسه، ص 02 – ص04

[4] ينظر مصطفى حركات، اللسانيات العامة و قضايا العربية المكتبة العربية ، الطبعة الأولى، بيروت 1418ه/1998م، ص13.

لكل علم من العلوم أهداف خاصة به أو إن صح القول أغراض تميزه عن باقي العلوم، فمثلا علم اللسانيات كانت تتطابق في القديم مع أغراض علم النحو الذي كان الهدف منه صون اللغة من الوقوع في اللحن و المحافظة عليها.[5]

و اللسانيات النصيّة هي فرع من فروع اللغويات يهتم بدراسة النصوص و الخطابات اللغوية و كيفية تركيبها و تفكيكها و فهمها فاللسانيات النصية تعنى بدراسة العلائق بين المتحدث و المستمع أو القارئ و التأثير الذي يحدثه النص على المستمع أو القارئ و على الرغم من أن هذا المصطلح يرتبط بالفترة الحديثة و المعاصرة، فإن الدراسات اللسانية النصّية ليست جديدة بالنسبة للفترة القديمة، فقد أعاروا القدماء دراسة اللغة أهمية كبيرة حيث درست بشكل مفصل، حيث كانت تمارس اللسانيات النصية بشكل غير مباشر من خلال دراسة النصوص و تحليلها لفهم المعاني الدقيقة و التعابير و الأساليب الأدبية و لقد أظهرت المحاولات الأولى للسانيات النصّ منذ صدور كتاب " الحكايات الروسية العجيبة لفلاديمير بروب k.phipp سنة 1928م حيث قدم أوّل دراسة لسانية تحليلية لمقاطع الحكاية بغية تحديد الوظائف السردية.[6]

و في سياق الجملة و الجملية و الوشائح الرابطبة بينهما نحاول اهتماما الخوض في هذه الحيثيات استقراءا للموضوع بدا لنا إتيان المنازل من أبوابها بالنبش في ظاهرة المصطلح و منه مقاربة المعنى للجملة و الجملية.

---

[5] ينظر المرجع السابق ، مصطفى حركات، اللسانيات العامة و قضايا العربية ، ،ص 14.

[6] ينظر جميل حمداوي، لسانيات النصّ بين النظرية و التطبيق، مكتبة المثقف مجلة الفكر، الطبعة الأولى 2016م ص 36.

الفصل الأوّل : اللسانيات النّصية

1-مفهوم الجملة و الجملية .

2-مفهوم النص و النصية .

3-لسانيات الجملة .

4-اللسانيات النصية و أهميتها .

5-العلاقة بين الجملة و النص.

مفهوم الجملة و الجملية:

تعريف الجملة العربية :

رأينا أنّه يجب أن نعرّف الكلام قبل البدء بتعريف الجملة، وذلك لوجود علاقة وطيدة بينهما حيث لم يفرق العديد من النحاة بينهما.

الكلام :

لغة: عرّفه (الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع) الكلام هنا هو الكلام في اصطلاح النحويين و اللفظ هو النطق باللسان .

لكلام في اللغة له قيود وشروط، إذا أتتك الكلمات مضمومة مع بعضها نقول هذا كلام فالكلام له معادلة رياضية وهي: لفظ + مركب + مفيد + بالوضع.

شروط الكلام :

1) أن يكون لفظا فاللفظ لا بد له من يصوت يسمع وحرف. فخرج بذلك الإشارة فهي ليست بكلام لأنّها ليست بلفظ و الكتابة كأنّ يكتب رجل في ورقة لا تدخل في الكلام لأنّها ليست لفظ .

2) أن يكون مركبا : أي يتركب الكلام من كلمتين فأكثر مثل محمد كريم، و التركيب له نوعان إظهار مثل دخل عمر أو إضمار مثل نجح ، أكل .

3) الإفادة : هو الّذي تستفيد منه جملة مفيدة، فلا تتطلع لشيء ثان، كأن يتكلم معك بجملة مكونة من مبتدأ و خبر و معنى أن يفيد هو ما يحسن السكوت عنده فلا يبقى السامع منتظرا لشيء آخر و الإفادة تكون بشيء يعرف و يحسن السكوت عليه .

4) الوضع : له معنيان : 1- القصد هو فهمه و تعقله ، و خرج منه كلام المجنون وكذلك السكران أو من ذهب عقله لا يعتبر كلام2- أن يكون بالوضع العربي أي مطابق للغة العربيّة .[7]

---

[7] محمد حسن عبد الغفار، كتاب شرح الأجرومية في النحو، موقع الشبكة الإسلامية،//www.islamweb.net يوم 2023/03/05 ص 9

و قد وردت له تعريفات قصيرة في المعجمات و قلّما يخلو كتاب من كتب النحو من تعريفات الكلام في بدايته مشعرا أنّ ما يدور من مباحث هو شرح للعناصر الّتي يتألف منها الكلام. وبهذا فإن الكلام هو لفظ مركب مفيد يحسن السكوت عليه.

الكلام و الجملة :

لم يتفق النحاة العرب عبر التاريخ على مفهوم موحّد للجملة، بل إن مفهومها كان يتغير من مرحلة إلى أخرى، و نستطيع أن نلاحظ وجود اتجاهين أساسيين في تحديد مفهوم الجملة .

الاتجاه الأوّل: يرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ مفهوم الجملة يرادف مفهوم الكلام، فكلاهما مصطلحان لشيء واحد فالكلام هو الجملة و الجملة هي الكلام .

الكلام و الجملة عند سيبويه :

استشهد سيبويه في كتابه الكتاب بجمل نحوية تامة في مواطن عدة مرعيا فيها المعنى و معبرا عنها بلفظ الكلام دون استخدام مصطلح الجملة فيقول :" هذا باب الاستقامة من الكلام و الإحالة فمنه مستقيم حسن و محال، و مستقيم كذب، ومستقيم قبيح، و ما هو محال كذب فأمّا المستقيم الحسن فقولك : أتيك أمس و سآتيك غدا ، و أمّا المحال فأن تنقض أوّل كلامك بآخره فتقول : أتيتك غدا ، و سآتيك أمس ".[8]

لم يشر سيبويه إلى مصطلح الجملة بل عندما تحدث عنها استعمل مصطلح الكلام للإشارة إلى الجملة المفيدة.

في حين ورد مصطلح الجملة أوّل مرة بعد كتاب سيبويه و منها كتاب المقتضب للمبرد قال: في باب الفاعل (و إنّما كان الفاعل رفعا لأنه هو و الفعل جملة يحسن السكوت، و تجب بها الفائدة فالفاعل و الفعل بمنزلة الابتداء و الخبر إذا قلت : "قام زيد " فهو بمنزلة قولك القائم

[8] بلقاسم دفة، بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السور المدنية، منشورات كلية الآداب و العلوم الاجتماعية و الإنسانية – جامعة محمد خيضر،ط1 بسكرة –الجزائر ،2008ج1 م 1429هـ. ص 9.

زيد ثم شاع اصطلاح الجملة عند العلماء الذين جاءوا بعده منهم ابن سراج و الزجاجي و السيرافي و أبو علي الفارسي و الرماني و ابن جني و غيرهم .[9]

فابن جني قد نص صراحة على الترادف بين مفهومي الجملة و الكلام بقوله :"صراحة على الترادف بين مفهومي الجملة و الكلام بقوله :" أمّا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، و هو الذي يسميه النحويون الجمل ، نحو زيد أخوك، و قام محمد ... فكل لفظ استقل معناه و جنيت منه ثمرة معناه فهو كلام" . [10]

و قال الزمخشري في المفصل :"الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى و ذلك لا يأتي إلا في اسمين كقولك : زيد أخوك أو في فعل و اسم نحو قولك ضرب زيد .[11]

و قد سوى عبد القاهر الجرجاني بينهما إذ يقول :" اعلم أنّ الواحد من الاسم و الفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا نحو خرج زيد سمى كلاما، و سمى جملة .

و قد ظلّت أصداء هذه التسوية إلى عصرنا الحاضر إذ يسوي صاحب النحو الوافي بين الكلام و الجملة فقد عرفهما بتعريف واحد قائلا :" الكلام و الجملة ما تركب من كلمتين أو أكثر و له معنى مفيد "[12].

---

[9] كريم حسين الخالدي، نظرات في الجملة العربية، دار صفاء للنشر و التوزيع، ط1 ،عمان 2005م/1425هـ، ص 14 و15

[10] بلقاسم دفة، بنية الجملة الطلبية و دلالتها في السور المدنية، منشورات كلية الآداب و العلوم الاجتماعية و الإنسانية – جامعة محمد خيضر، ط1، بسكرة –الجزائر ،2008ج1 م 1429هـ. ص 10

[11] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها و تقسيمها، دار الفكر ط2 2008م/1427هـ/ ص12

[12] ينظر محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية ،دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة 2003م، ص 23

و هؤلاء الّذين يسوون بين مدلولي هذين المصطلحين يشترطون شرطين في تحديد هذا المصطلح :

1/ الائتلاف بعبارة عبد القاهر الجرجاني أو التركيب في تعبير الزمخشري، و الاستقلال و عدم الاحتياج عند ابن جني .

2/ الفائدة في تعبير ابن جني و عبد القاهر أو الإسناد في تعبير الزمخشري أو حسن السكوت عليها كما أشار إليها المبرد .[13]

إذن أصحاب هذا الاتجاه لا يفرقون بين الجملة و الكلام إذا توفرت فيه الشروط المذكورة سابقا .

الاتجاه الثاني

يرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ الكلام والجملة مختلفان، فإنّ شرط الكلام الإفادة و لا يشترط على الجملة أن تكون مفيدة و إنّما يشترط فيها إسناد سواء أفاد أم لم يفد فهي أعم من الكلام إذ كل كلام مفيد و ليس كل جملة مفيدة .[14]

الجملة عندما تؤدي إلى إفادة معنى تصبح كلاما فلو قلت (سوف محمد كتب) أو(سمع قام لم) أو (ما خالد منطلقا أبوك) لم يفد ذلك شيئا فالتالي هي جمل و ليست كلاما.

وقد يقول قائل:" إنّ الكلام قد يكون عاما فيشمل أكثر من جملة فنقول القرآن كلام الله جل جلاله و الحديث النبوي كلام محمد صلى الله عليه و سلّم، و تكلّم فلان كلاما بليغا ".

و هذا التفريق يجعل الجملة أعم من الكلام" و ذلك لأنّ الإسناد الذي يوجد في الجملة قد يكون أصليا في تركيب مقصود لذاته، أو أصليا في تركيب غير مقصود لذاته، و أما الإسناد في

---

[13] ينظر المرجع السابق ،محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية ، ص 24

[14] ينظر مرجع سابق، فاضل صالح السامرائي الجملة العربية تأليفها و تقسيماتها، ص 12

الكلام فلا بد أن يكون أصليا في تركيب مقصود لذاته فحسب، فالكلام هو المفيد فائدة يحسن السكوت عليها أمّا الجملة هي الفعل و الفاعل، المبتدأ أو الخبر مطلقا".[15]

يقول ابن هشام الأنصاري في الباب الثاني من معنى اللبيب:" الكلام هو القول المفيد بالقص و المراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه ، و الجملة عبارة عن الفعل و فاعله ك (قام زيد) و المبتدأ و خبره ك (زيد قائم) و ما كان بمنزلة أحدهما مثل: (ضرب اللص) و بهذا يظهر لك أنّهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس .[16]

إذن فرّق الاتجاه الثاني بين الجملة والكلام بوضعهما مصطلحين مختلفين حيث كل كلام هو جملة و ليس كل جملة هي كلام.

كما عرّف سيمون بوتر الجملة بقوله :"الجملة هي الوحدة الأساسية للكلام، وقد تعرف بأنّها الحد الأدنى من اللفظ المفيد، كما أنّ الكلمة تعرف بأنها الحد الأدنى من الصيغة الحرة"[17]

و مع لمسات الجدة و الحداثة غي الدرس النحوي خاصة و اللسانيات عامة، منحت الجملة تعاريف عديدة و متنوعة ففي معجم اللسانيات جاء تعريف الجملة على أنّها مجموعة من المكونات اللغوية مرتبة ترتيبا نحويا بحيث تكون وحدة كاملة في ذاتها، و تعبر عن معنى مستقل.

كما يرى إبراهيم أنيس الجملة على أنّها أقل قدر من الكلام تفيد السامع معنى مستقلا سواء في تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر .[18]

يقول الدكتور مهدي المخزومي :" و مع أنّ الجملة هي الوحدة الكلامية الصغرى و أنّ لها أهمية كبيرة في التعبير و الإفصاح والتفاهم، كان حظّها من عناية النحاة قليلا جدا، بل لم

---

[15] مرجع سابق، محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 27

[16] كريم حسين الخالدي، نظرات في الجملة العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع د.ط ،2005م/1425هـ، ص 16

[17] مرجع سابق، محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية،ص 30

[18] حنان محمد فنيخرة، الدرس اللغوي العربي بين لسانيات الجملة و لسانيات النص " مقاربة نصية ، كلية التربية جامعة مصراتة، مجلة البحوث الأكاديمية، العدد الثالث عشر – يناير 2019 ، ص 274/273

يعرضوا لها إلا حين يريدون أن يبحثوا في موضوع آخر ، و لم يعنوا بالبحث فيها إلا في ثنايا الفصول و الأبواب، و لم يشيروا إليها إلا حين يضطرون إلى الإشارة إليها حين يعرضون للخبر الجملة، و النعت الجملة، و الحال الجملة و غيرها من موضوعات متفرقة هنا و هناك ."[19]

و قال أيمن الشوا :" ما زالت مكتبتنا العربية مفتقرة إلى من يغني جانب الحديث عن الجملة و ذلك أنّ الحديث عن الجملة لم يفرد له القدماء من النحاة و البلاغيين كالإمام سيبويه و المبرد و ابن سراج كتابا مفردا و إنّما كانت مباحث الجملة تندرج في أثناء المباحث النحوية التي يدرسها العالم ".[20]

نؤيد الكاتبين في هذا الطرح حيث لم يهتم النحاة بالجملة و عدوها فقط جسرا للوصول إلى الموضوعات الأخرى .

[19] حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها و تقسيماتها النحوية، دار الفارس، ط1 بيروت سنة 2009ص 17

[20] المرجع نفسه، حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها و تقسيماتها النحوية ، ص 18

مفهوم النّص و النّصية

- **النّص :**

النّص عند العرب :

لقد تعددت المعاني اللغوية للنّص في مجموعة من المعاجم العربية فمثلا "في مادة [ن.ص.ص] في معجم لسان العرب لابن منظور تدل على الرّفع بنوعيه الحسّي و المعنوي، و النّص رفعك الشيء، نص الحديث ينصّه نّصًا – رفعه – وكل ما أظهر قد نصّ، و من ذلك المنصة أقصى الشيء وغايته، و منه نصّ الناقة، أي استخرج أقصى سيرها، و نهى الشيء منتهاه"[21].

و قد جاء أيضًا في معجم مقاييس اللغة "النون و الصاد"، أصل صحيح يدل على رفع ارتفاع رتفاع وانتهاء في الشيء . ونصصت الرجل : استقصيت مسألته من الشيء حتى تستخرج ما عنده، و هو القياس، لأنّك تبتغي بلوغ النهاية"[22].

والاستقصاء، و هو متصل بالمعنى السابق، و مننه نصّ الرجل نصًّا إذا سأله عن شيء حتى يستقصي كل ما عنده. و الإظهار له صلة بالاستقصاء، فالنّص عند الفقهاء نصّ القرآن الكريم ونصّ السنّة النبويّة، أي ما دل ظاهر لفظهما من الأحكام"[23].

إذن هذا التعريف اللّغوي للنّص يقودنا إلى معناه، هو كل ما دل على الرّفع و الإظهار والوضوح و الإبراز و البزوغ، و حتى الاستقصاء و التقصّي.

ونجد في تعريفات أخرى للنّص عند العرب، تعريف الدكتور عمر محمد أبو خرمة حيث عرّفه على أنّه هو الذي لا يتجاوز دلالته المركزية الأساسية للدال (النّص)، و هي الظهور

---

[21] ابن منظور، معجم لسان العرب، مادة [ن.ص.ص]، دار صادر بيروت (ط3)، سنة 1414هـ.

[22] ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، د.ط، سنة 1979م، ص 357.

[23] الأزهر الزناد، نسيج النّص، (بحث في ما يكون به الملفوظ نصًّا)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، سنة 1993.

والانكشاف، ونلحظ أنّ مفهوم النّص عند دارسي النّص من الباحثين العرب يرتبط ارتباطًا وثيقًا بفكرة الوضوح والانكشاف، و لا يسلم البحث بهذا الرأي[24].

فالنّص بذاته يحمل سمة الاقتصاد، إذًا بدونها يستحيل أن نطلق على عمل أدبي اسم نّص[25].

ومن هنا نؤيد الكاتب على هذا الطرح باقتناع لأننا لا نرى تسويغا علميا غير هذا .

[24] عمر أبو خرمة، نحو النّص (نقد النظرية و بناء أخرى)، عالم الكتب الحديث، د.ط ، الأردن، سنة 2004، ص 24.
[25] المرجع نفسه، ص 29.

النّص عند الغرب:

لقد تعدّدت مفاهيم النّص عند الغربيين، كلمة (Texte) نّص، تعني النّسيج، و لكن عندما عدّ هذا النسيج دائمًا وإلى الآن على أنّه نتاج و ستار جاهز يكمن خلفه المعنى (الحقيقة)، و يختفي بهذا القدر أو ذاك، فإنّنا الآن نشدد داخل النسيج على الفكرة التوليدية الّتي ترى إلى يصنع ذاته، و يحتمل ما في ذاته عبر تشابك دائم : تنفك الذات وسط هذا النسيج ضائعة فيه[26].

و مفهوم النّص عند بارت أنّه السطح الظاهري للنتاج الأدبي، نسيج من الكلمات المنظومة في التأليف و المنسقة، بحيث تفرض شكلاً ثابتًا و وحيدًا ما استطاعت إلى ذلك سبيلا[27].

ومن هنا نفهم أنّ النّص هو نسيج ضام لمجموعة من التراكيب تخضع لمجموعة من المستويات.

"و كلمة نّص لا تحيل رغم تعريف جار يجعل منه كل خطاب مقيد بالكتابة بالدرجة الأولى على المكتوب، و المقابلة بين نّص مكتوب و خطاب شفوي هو حصر للفرق في الحامل أو الوسيط، و حجب لكون النّص في أغلب الوقت متعدد السّمات، فوصفة طبخ، و إعلان إشهاري، أو مقال في جريدة، وخطاب سياسي، و درس جامعي، أو تحادث، لا تشتمل فقط على علامات لغوية، فهي كذلك معدودة من حركات و تنظيمات و صور (صور فوتوغرافية و استنساخ الصور، و رسوم وأشغال ما قبل الطباعة)، و من المستحسن من جهة أخرى أن نميز بين النّص والخطاب، باعتبارهما الوجهين المتكاملين لشيء مشترك، تتكفل به اللسانيات

---

[26] ينظر رولان بارت، لذّة النّص، ترجمة فؤاد صفا و الحسين سبحان، مكتبة الأدب العربي، دار توبقال للنشر، الطبيعة الأولى، سنة 1988، ص 62.

[27] ينظر مرجع سابق، عمر أبو خزمة، نحو النّص (نقد نظرية و بناء أخرى)، ص 32.

النّصية التي تفصل تنظيم السّياق الداخلي و الإتساق، باعتبارهما انسجامًا لغويًا، و تحليل الخطاب الذي يولي سياق التفاعل اللّغوي و الانسجام عناية أكثر باعتبارهما نفسه"[28].

كما ذكرنا سابقًا، النّص هو نسيج لمجموعة من الجمل " أو كما عرفه هاليداي : "هو وحدة استعمال اللغة في مقام تعامل واعتبره وحدة دلالية"[29].

و قد ارتبط الاتساق اللّفظي والانسجام الدلالي ارتباطًا وطيدًا بالنّص "حيث يرتبط القبول والقصد بمستعملي النّص على مستوى الإنتاج و التلقّي، أمّا المعايير الباقية كالسّياق والتناص والإعلام، فتتعلق بالإحالة و المرجع و المحيط المادي و الثقافي والسّياق التواصلي"[30].

لقد مثّل النّص موضوع البلاغة و الأدب منذ القديم، "إلا أنّه منذ منتصف القرن العشرين أصبح النّص موضوعًا لسانيًا بامتياز، بعد تطور الدراسات الدلالية و التداولية و التلفظّية، و قد ساهمت هذه النظريات في ظهور أنحاء النّص ما بين سنوات الستين و السبعين من القرن الماضي مع فان ديك (V. Diyk) وكومير (Z. Kummer) و هارويغ (Harweg) و بيتوفي (Petôfi).....، مستلهمة في ذلك تصورات النّحو التوليدي التحويلي لتشومسكي (N. Chomsky)، و في الوقت نفسه، كان هنالك تيار آخر يدرس النّص و الخطاب معًا، هو التيّار التلفّظي مع مانجونو (Maingueneau) و كوليولي (A. Culioli) وأوريكشيوني (Orecchioni)، و فيون (Vion) مع الاستعانة بآراء إيميل بنفنيست (E. Benveniste) و رومان جاكبسون (R. Jackobson) و ميخائيل باختين (M. Bakhtine)، و من ثم فقد هذا الاتجاه بالخطاب أو النّص في علاقاته التلفظية، داخل سياق تواصلي ما بالتركيز على أطراف التواصل و الملفوظ و السّياق، و التواصل و الاندماج الحضوري، و من هنا لم يعد

---

[28] بارتيك تشارودو، ومينيك منغو، معجم تحليل الخطاب ، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، د.ط، تونس، 2008م، ص554.

[29] مرجع سابق، معجم تحليل الخطاب، ص 554.

[30] مرجع سابق، جميل حمداوي، لسانيات النّص بين النظرية والتطبيق، ص 16.

هناك فرق كبير بين النّص و الخطاب، علاوة على ذلك، يخضع النّص لأنماط الاتساق اللّساني، والاتساق التلفّظي، و الاتساق التداولي، و الاتساق الدلالي....."[31].

و من منظور آخر في تعريف النّص "فهي تطعن في مفهومها للنّص، حيث ترى أنّ النّص أكثر من مجرد خطاب أو قول، إذ أنّه موضوع لعديد من الممارسات السيميولوجية التي يعتد بها على أساس أنّها ظاهرة غير لغوية، بمعنى أنّها مكونة بفضل اللّغة، لكنّها غير قابلة للانحصار في مقولاتها، و بهذه الطريقة، فإنّ النّص جهاز غير لغوي يعيد توزيع نظام اللّغة، يكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيرًا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة و المتزامنة معها"[32].

حيث يعلق بارت (Barth) على هذا التحديد للنّص، فمنه أشار إلى أنّ نظرية النّص هي أولاً نقد مباشر لأيّة لغة واصفة، لذلك التمست تحولاً علميًا حقيقيًا (أي أنّها مراجعة لعملية الخطاب، و قد تبلور هذا المفهوم للنّص عند "بارت" في بحث كتبه عام 1971م، بعنوان "من العمل إلى النّص"[33].

و نستخلص من ذلك أنّ هناك العديد من التعريفات للنّص، فعندما يستخدم في الأدب ينبغي أن يعتمد على عدد من المبادئ الهامّة حسب السياق الذي يرد فيه.

لقد كان تعريف تنميط النّص في الأوّل نحويًا و يسعى إلى التنميط، فالنّص هو عبارة عن مقطوعة مشكلة تشكيلاً سويًا من جمل مترابطة تتدرج نحو نهاية[34].

لا يقوم مفهوم النّص على المستوى نفسه الذي يقوم عليه مفهوم الجملة (أو القضية أو التركيب إلى آخره)، و يجب على النّص بهذا المعنى أن يكون متميزاً من الفقرة و من وحدة

---

[31] المرجع نفسه، ص 16-17.

[32] صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النّص، مكتبة علم المعرفة (المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، د.ط الكويت، أغسطس سنة 1992م، ص 211-212.

[33] المرجع نفسه، ص 212-213.

[34] مرجع سابق، تحليل الخطاب، بارتيك تشارودو، ومينيك منغو، ص 554.

النموذج الكتابي لعدد من الجمل، فالنّص يمكنه أن يتطابق مع جملة، كما يمكنه أيضًا أن يتطابق مع كتاب كامل، وإنّه ليتحدد باستقلاله وبانغلاقه (حتى لو كانت بعض النّصوص غير مغلقة بمعنى ما)، و هو يُكوّن نسقًا يجب أن لا يتطابق مع النّسق اللّساني، و لكن أن يوضع في علاقة معه : إنّها تمثل علاقة تجاوز و تشابه في الوقت عينه، و إنّ النص بمصطلحات "هيلميسليف" ليعد نسقًا ذات دلالة إحائية، ذلك لأنّه يعد ثانيًا بالنسبة إلى نسق آخر للمعنى"[35].

إذن مفهوم النّص يختلف اختلافًا قائمًا عن مفهوم الجملة، و بتعريف آخر النّص (Texte, Text, Texto) في الثقافة الغربية، فيعني نسيجًا لفظيًا أو مكتوبًا في شكل جمل و فقرات ومتواليات مترابطة ومتراصّة و متسّقة و منسجمة، و بتعبير آخر، النّص بناء كلي متسّق و منسجم و متشاكل يخضع لمجموعة من القواعد النّحوية و الصّوتية و الصرفية و المعجمية، و من ثمّ فالنّص ليس له طول محدد إلاّ في الشعر، كما في السونيت (Sommet) أو الهايكو (Haiku)، و من ثمّ فالمقاربة التي تهتم بدراسة النّص هي اللسانيات النّصية (Linguistique Textuelle)[36].

[35] مرجع سابق، منذر عياشي، العلاماتية و علم النّص، ص 109-110.

[36] مرجع سابق، جميل حمداوي، لسانيات النّص بين النظرية و التطبيق، ص 13-14.

اصطلاحًا :

"هو وحدة كبيرة شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النّحوية، و على مستوى عمودي من الناحية الدلالية، و معنى ذلك أنّ النّص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها، و المقصود بالمستوى الأوّل (الأفقي) أنّ النّص يتكون من وحدات نصّية صغرى تربط بينها علاقات نحوية، أمّا الثاني (العمودي)، فيتكون من تصورات كلّية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية، و لهذا عن تحليل النّص ينبغي أن تتبنّى نظرية كلية تتفرع عنها نظريات صغرى تحتية تجمع كل المستويات، و إنّ النّص لم يسبق بالمفهوم التقليدي الّذي ينظر إليه من خلال مكوناته الداخلية، بل ارتقى إلى مفهوم جديد انطلاقًا من الوظيفة التي يؤديها[37].

و يرى الدكتور أحمد محمد عبد الراضي من تعريفاته للنّص في كتابه نحو النّص بين الأصالة والحداثة هو "قطعة من الكلام طالت أو قصرت حيث قال : "و ينبغي أن يكون المفهوم الأساسي لأي نّص أنّه وسيلة لنقل الأفكار إلى الآخرين ، فهو ينقل شيء ما إلى المخاطب، و ليس هو هدفًا بحد ذاته، إنّما هو طرية للخطاب"[38].

" إذا كان النّص هو الوسيلة اللّغوية لنقل الأفكار و لتحقيق التواصل بين المتحدث أو الكاتب أو المتلقي، فإنّه يطلق على العملية التعبيرية التي تكون الوحدات اللّغوية قوامها، ولم يبدأ نقد أساسي إلى ذلك الاقتصار للبحث اللّغوي على مجالات الجملة إلا مع نشوء ما يسمى بعلم لغة النّص في منتصف الستّينات، و ساد النظر إلى أنّ أعلى وحدة لغوية وأشدّها استقلالاً و العلامة اللّغوية الأساسية ليست الجملة بل النّص، و لذلك يجب أن يتوجه التحليل اللّغوي بشكل أقوى مما هو قائم حاليًا إلى النّص"[39].

---

[37] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص و تحليل الخطاب (دراسة معجمية)، مكتبة الآداب، جامعة عنابة سابقًا، سنة 2009، ص 141.

[38] أحمد محمد عبد الراضي، نحو النّص بين الأصالة و الحداثة، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، سنة 2008م، ص16.

[39] مرجع سابق، أحمد محمد عبد الراضي، نحو النّص بين الأصالة و الحداثة، ص 16-17.

إذن علم لغة النّص هو اتجاه جديد فرض على علماء اللّغة أنّ الوحدة الأساسية للتحليل هي النّص و ليست الجملة.

و في سياق تعريف النّص يرى "روبرت دي بوجران (De Beaugrande) أنّ النّص حدث تواصلي يلزم لكونه نّصًا أن تتوافر له بسبعة معايير نّصية ضرورية مجتمعة لابد منها لتشكل اكتمالية النّصية و هي :

1. السبك و الاتساق (الترابط اللّفظي) Cohésion.
2. الحبك و الانسجام (التماسك الدلالي) Cohérence.
3. القصد (Intentionality).
4. القبول (Acceptability).
5. الإعلام (Informativity).
6. المقامية أو السياق Situationality.
7. التناص Intertextuality.

حيث يزول عن النّص وصف النّصية إذا تخلى عنه واحد من هذه المعايير"[40].

إذن لابد من هذه المعايير (معايير لازمة).

[40] مرجع سابق، جميل حمداوي، لسانيات النّص بين النظرية و التطبيق، ص 16.

النّصية:

تمثل النّصانية قواعد صياغة النّص، و قد استنبط دي بوجراند de beaugrandeو ديسلر deisler تقنية معايير يجب توفرها في كل نّص من النّصوص، و إذا كان أحد هذه المعايير غير محقّق فإنّ النّص يعد غير اتصالي، و هذه المعايير هي : الإتساق و الإنسجام و يتصلان بالنّص في ذاته، ثمّ القصد و القبول ويتصلان بمستعملي النّص بالإضافة إلى الإعلام و السّياق و التناص، فهي معايير تتصل بالبيانات المادي و الثقافي المحيط بالنّص"[41].

النّصية هي القواعد الّتي تضبط النّص، النّصية أو "Textuality"، علينا أن نلاحظ أنّ التفسير العام لمفهوم النّظام "system" لا ينطبق على مستوى اللّغة فقط، بل على النّص أيضًا، إنّ تكافل الأنظمة في لغة طبيعية كالإنجليزية مثلاً يبنى على نظم افتراضية، أي تجمعات وظيفية لعناصر لم توضع إمكاناتها في ظروف استعمال[42].

" و لقد كرسّت اللّسانيات جهدها منذ سوسير لدراسة النظم الافتراضية، و مع هذا لا تكفي معرفة النظم الافتراضية لمنح الناس القدرة على الاتصال إلا بطريقة لا هي مباشرة و لا كافية، فلا ينبغي أن تكون المعرفة الإنساقية مقصورة على الإمكانات المتاحة فقط"[43].

إذن لابد من ضبط النّص من النّصية.

"ينتهي التفاعل بقياس التماسك النّصي (النّصية) في الخطابين، فيعرض على قواعد النّصية عند جون ميشال آدام و دي بوجراند و قواعد شارول الأربعة، و ما ذهب إليه براون

---

[41] مرجع سابق، نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص و تحليل الخطاب، دراسة معجمية، ص 142.

[42] روبرت دي بوجراند (ترجمة تمام حسان)، النّص والخطاب و الإجراء، دار النشر، عالم الكتب، الطبعة الأولى 1996، ص 97. مرجع سابق، جميل حمداوي، لسانيات النّص بين النظرية و التطبيق، ص 16.

[43] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ريول وشروط سورل و مبادئ قرايس و كلّهم يصفون القوانين ليقاس على ضوءها الخطاب نجاحًا أو فشلاً"[44].

و قد وقع قرايس خمسة مبادئ يقيس من خلالها مدى نجاح الكلام فيما يدعوه بقواعد المحادثة، حيث حصرها في خمسة مبادئ :

1.**مبدأ الكمية (Axiome de quantité) :**

و يقصد به تجنب الثرثرة و الاقتصار على مفيد القول، دفعًا لكل أنواع التّكرار المخل ببناء الكلام، و الكلام عنده على الإبلاغ بأقل عدد ممكن من الجمل.

2.**مبدأ الكيفية : (Axiome de qualité) :**

و يهتم فيه بجانب الصدق طرحًا من المرسل و إجابة من المستقبل، فالأوّل في مقام يفرض عليه الإيمان بصدق قوله ليقابله صدق الإجابة، و يكون الطرفان على نحو من التفاهم و الانسجام وهو مبدأ تتدخل فيه النّوايا الّتي لا يعرف منها صدقها دائمًا، و المثالية فيه لا تخفى، خاصة إذا كان الحديث عن الشعر الذي يخفي أكثر مما يبدي.

3. **مبدأ الترابط (Axiome de cohérence) :**

و غرضه أن تتحقق أجزاء الخطاب الواحد توافقًا دلاليًا يحمّلها على عدم التعارض فلا يكون الخطاب خطابًا إذا كان أوّله لا يشبه آخره، تنافرًا و تضاربًا و حقيقة هذا المبدأ صلاحه للنشر من صلاحه للشعر، و بخاصة المعاصر منه و المبني على التناقض و التضاد"[45].

---

[44] أحمد مداس، لسانيات النّص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث (Modern Book's World)، أربد – الأردن، سنة 2009م، ص 76.

[45] المرجع نفسه، ص 77.

4. مبدأ الهيأة (Axiome de manière) :

و خلاصته أن يكون الحديث بعيدًا عن كل غموض و إبهام ليفهم المتلقي قصد المرسل، وينطبق عليه ما انطبق على غيره.

5. مبدأ الوجاهة (Axiome de révérence) :

و يقتضي مناسبة المقال للمقام، و فيه اجتماع السياقين الداخلي للنّص والخارجي للمناسبة.

إذن هكذا يرى قرايس الانسجام في الخطاب متقاطعًا مع غيره، و مخالفًا لبعضهم، كما هو الحال مع سورل فيما يسميه بشروط النّجاح[46].

كما ذكرنا سابقًا لا يرى دي بوجراند تكامل النّصية إلاّ من خلال اكتمال لسبعة معايير ضرورية و نذكرها فيما يلي بالتفصيل :

1. **الانسجام (Cohésion)** : و يدعوه الباحث بالترابط الوّصفي القائم على النّحو في بنيته السّطحية، حيث المساحة للجمل و التراكيب و التكرار و الإحالات و الحذف والروابط، و هو بذلك يشتمل على التكرير عند شارول و مبدأ الهيأة عند قرايس إنّه المنظور اللّساني الوّصفي.

2. **الترابط الفكري (cohérence)** : و يقوم على الترابط المفهومي الّذي تحققه البنية العميقة للخطاب، وتظهر هنا عناصر منطقية كالسببية و العموم و الخصوص و هي الّتي تعمل على تنظيم الأحداث و الأعمال داخل بنية هذا الخطاب، و على هذا يكون التراب قد شمل مبدأ الترابط عند قرايس، و مضمون التماسك المعنوي عن براون وسيول، والتعالق عند شارول....."[47].

---

[46] مرجع سابق، أحمد مداس، لسانيات النّص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، ص 77-78.

[47] المرجع نفسه، ص 83.

3. القصدية (Intentionnalité) : و يهتم فيها بعناصر الاتصال و الوظائف اللّغوية، مراعيًا موقف المرسل، ليتحدد بذلك مقام المخاطب الذي يربطه بالخطاب، و هو بستوجب :

4. الاستحسان (Acceptabilité): أي قبول القول الحامل للرسالة و الرسالة ذاتها، ومنه ينطلق إلى رعاية المقام (Situationnalité) الذي يربطه بالنّص و الذي استوجب:

5. الأخبار (Informativité) : تقضي الإعلامية الإخبار، و هو ما يخص الرّسالة اللّغوية التي تحمّل في شكل جمل تحيل على نصوص سابقة تحمل نفس المؤشرات اللّغوية بما يحرك الذاكرة نحو التناص.

6. التناص (Intertextualité) : لقد تم الحديث عن التناص في موضع سابق و يحفظ منه تعيين قيمة الخطاب الأدبي بالنظر إلى غيره من النّصوص، شأنه في ذلك شأن القصد والقبول و رعاية المقام و الإخبارية، وكلّها عناصر ترتبط بالرّسالة مباشرة لأنّها محور الفعل القرائي، بل أوّل مد رأته مع شبكة المعنيات حاملة في طيّاتها الشّروط التحّضيرية المعينة بقصد المقاصد و النوايا، و على هذا لا يعاد طرحها دفعًا للتكرار.

7. و أخيرًا المقامية أو السياق (Situationality) : المقامية تتضمن العوامل التي تجعل النّص مترابطًا بموقف سائد يمكن استرجاعه"[48].

إذن هذه المعايير السبعة لا بدّ منها فهي تساهم في عملية تكامل النصية من حيث ما هو منهجية .

[48] مرجع سابق، أحمد مداس، لسانيات النّص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، ص 84.

لسانيات الجملة :

بناء الجملة العربية

يذهب سيبويه إلى أن بنية الكلام الصغرى هي تركيب المسند و المسند إليه و هي عندما لا يجد المتكلم منه بدا ومعنى ذلك أن الجمل في مستوى التحقيق الفعلي للكلام لا تقوم إلا على التركيب من كلمتين و هو ما يتم مراعاته في الأصول كلها، و كذا عند حذف أحد الركنين فنحن لا نستطيع فهم الجملة إلا من التركيب المشار إليه.

نقف عند معاني المصطلحات الأساسية التي عنى بها سيبويه في تصوّره بنية الجملة

المسند و المسند إليه: يتجاوز سيبويه في استعماله هذين المصطلحين أربعة مواضع: ثلاثة منها خاصة بالنمط الاسمي من الجملة فالمسند هو المبتدأ و المسند إليه هو المبنى عليه إذ قال في الجملة : هذا عبد الله معروفا (هذا اسم مبتدأ يبنى عليه ما بعده و هو عبد الله و لم يكن ليكون هذا كلاما حتى يبنى عليه أو يبنى على ما قبله فالمبتدأ مسند و المبنى عليه مسند إليه).

واستعملهما في الموضع الأساسي للنمط الاسمي من الجملة و هو باب الابتداء فبعد أن عرّف المبتدأ و ذكر المبني عليه قال: (فالمبتدأ الأوّل، و المبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه).

هذه المواضع تبيّن أن تركيب المسند مع المسند إليه هو البنية الصغرى للكلام، و أنّه لا يكون كلاما حتى يتألفا ويتوضّح أنّ كلاهما قد يكون أكثر من كلمة .[49]و نؤيد الكاتب على الطرح باقتناع .

---

[49] حسن عبد الغني جواد الأسري، مفهوم الجملة عند سيبويه، دار الكتب العلمية ط1 ، بيروت لبنان ،سنة 1428هـ/2007م، ص 140

الارتباط بطريقة علاقة الإسناد :

الإسناد هو أهم علاقة في الجملة العربية، فهو نواة الجملة و محور كل العلاقات الأخرى لأن باستطاعته وحده تكوين جملة تامة ذات معنى دلالي متكامل هي الجملة البسيطة سواء كانت واضحة المعالم أم كانت مفهومة من البنية المضمرة .

و قد صنفت أنواع الجملة في العربية إلى قسمين: الجملة الفعلية و الجملة الاسمية و يدخل هذا في باب ما تنتجه العربية للمتكلم من تعدد العلاقات لأداء معنى واحد.

في الجملة الفعلية تنشأ علاقة الارتباط فيها بين الفعل أو ما يقوم مقامه، و الفاعل أو نائبه و وجود الفعل في الجملة أو ما يقوم مقامه يعد قرينة على نشوء علاقة إسناد، و الفاعل هو المسند إليه دائما في الجملة الفعلية أي المرتبط به و المنسوب إليه فعل على جهة الاثبات أو النفي أو التعليق أو الإنشاء[50]و أمّا في الجملة الاسمية فتقوم علاقة الارتباط بين المبتدأ و الخبر المفرد فالمسند إليه هو المتحدث عنه أو المحدث عنه بتعبير سيبويه و لا يكون إلا اسما و هو المبتدأ الذي له خبر و ما أصله ذلك و الفاعل و نائب الفاعل و المسند هو المتحدث به أو المحدث به و يكون فعلا أو اسما ، فالفعل هو مسند على وجه الدوام و لا إلا ذلك، و المسند من الأسماء هو خبر المبتدأ و ما أصله ذلك و المبتدأ الذي له مرفوع أغنى من الخبر نحو (أقام الرجلان) ف "قام" مسند و "الرجلان" مسند إليه و أسماء الأفعال .[51]

و ينظر النحاة إلى المسند و المسند إليه على أنهما عماد الجملة و لذلك أطلقوا عليهما مصطلح "العمد" فالجملة لا تخلو منهما لفظا أو تقديرا، فحين تحلل الكلام في كل لغة ترى أنه يمكن أن ينقسم إلى كتل يفيد كل منهما معنى قد يكتفي بها السامع و يطمئن إليه و تشتمل كل كتلة منها في غالب الأحيان على ما يسمى بالمسند و المسند إليه حدهما فالجملة العربية

---

[50]ينظر مصطفى حميدة، نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لبنان الناشرون و الشركة المصرية العالمية للنشر ، الطبعة الأولى لونجان 1998، ص 165

[51]مرجع سابق فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها و تقسيمها،ص 13

تنعقد من هذين العنصرين الأساسيين وما سواهما في الجملة من التوابع تسمى(الفضلة) كالمفاعيل و الحال و التمييز و التوابع .[52]

و عندهم أن المضاف إليه بين الفضلة و العمدة، و ليس معنى الفضلة أنه يمكن الاستغناء عنها فإنها تكون واجبة الذكر فإن المعنى قد يتوقف عليها كما في قوله تعالى: (و إذا قاموا إلى الصلوات قاموا كسالى) النساء الآية 143 فإنه لا يمكن الاستغناء عن كسالى التي هي فضلة .

فالمقصود بمصطلحي العمدة و الفضلة أنه لا يمكن أن يتألف الكلام من دون عمدة مذكورة أو مقدرة في حين أنه يمكن أن يتألف من دون فضلة فنقول (محمد قائم) و (سافر محمد).[53]

إذن العمدة هي أساس الكلام إذا حذفت اختل الكلام و فسد أمّا الفضلة ما إن حذفت لن يفسد الكلام.

[52] مرجع سابق ، محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 24

[53] ينظر المرجع السابق، فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وتقسيمها، ص 14

بنية الجملة عند عبد القاهر الجرجاني :

أقام النحاة درسهم للجملة العربية على أساس الناحية المتمثلة في (الإعراب) و فكرة العامل فقسموا الأبواب النحوية وفق هذه الناحية إلى مرفوعات منصوبات ومجرورات ومجزومات و قد دفعهم هذا المنهج إلى الانطلاق في درسهم من المبنى ليصلوا إلى المعنى، أي في اتجاه معاكس لما تجري عليه عملية الاتصال اللغوي، كما أدى هذا المنهج إلى جعل درسهم لبناء الجملة تحليليا لا تركيبيا، فنتج عن هذا انعدام النظرية التركيبية الشاملة التي تحكم بناء الجملة العربية بوجه عام .[54]

و على الرغم من أن عبد القاهر الجرجاني توصّل إلى نظرية تركيبية محكمة في (دلائل الإعجاز) هي نظرية التعليق، فإن النحاة المتأخرين لم يحاولوا الانتفاع بها، لأنهم حين وجدوها تنطلق في دراسة بناء الجملة من المعنى إلى المبنى، ظنوها تتناول درسا جديدا (علم المعاني) فصرفوا النظر عنه.

يقوم المتكلم بتعليق دلالات الألفاظ في عقله أولا، و ذلك بضم بعضها إلى بعضا، و ترتيبها بحسب معاني النحو، وفقا لمقدرة المتكلم اللغوية، فتكون النتيجة نظمها و ترتيبها في النطق أي التلفظ بالجملة، فالتعليق تفاعل يتم في العقل بين دلالات الألفاظ و معاني النحو، تنشأ من خلاله علاقات الارتباط والربط بين تلك الدلالات، و ذلك من خلال اختيار المتكلم بين ممكنات متعددة تتيحها اللغة من حيث دلالات الألفاظ و معاني النحو و تتفاوت المقدرة اللغوية بين الأفراد في هذا، أمّا النظم فهو نتاج لعملية التعليق و يفهم من هذا أن التعليق ترتيب لدلالات الألفاظ في العقل، والنظم ترتيب للألفاظ ذاتها في الجملة الملفوظة إلا أن التمييز بين هاتين العمليتين أمر في غاية الصعوبة فالمتكلم يؤديهما كأنهما عملية واحدة [55]حيث قال عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز : "معلوم أنّ ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، و جعل بعضها بسبب من بعض و الكلم : ثلاث: اسم، و فعل و حرف .

---

[54]مرجع سابق، مصطفى حميدة، نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية، ص3

[55]مرجع نفسه، مصطفى حميدة، نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية، ص11

و التعليق فيما بينهما طرق معلومة، و هو لا يعدو ثلاثة أقسام: تعلق اسم باسم و تعلّق اسم بفعل، و تعلّق حرف بهما".

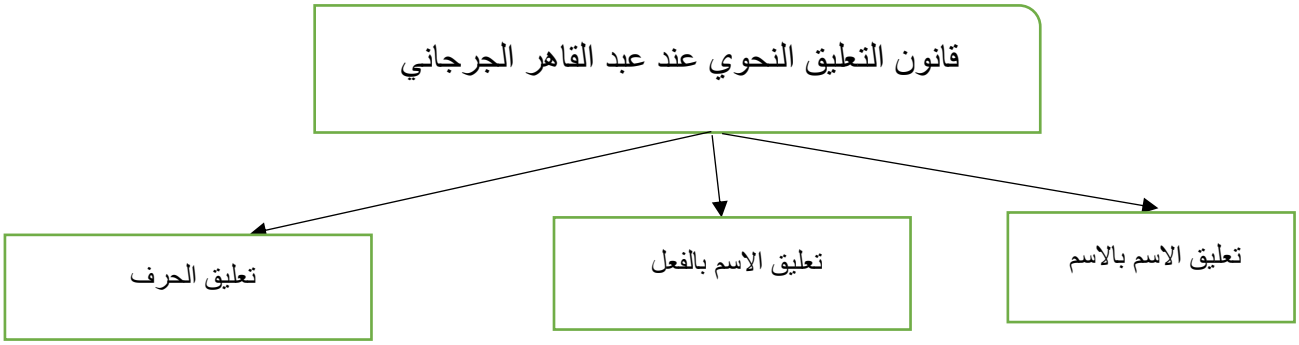

كما أشار عبد القاهر الجرجاني أنّ المعنى الدلالي للجملة إنّما هو معنى واحد، لا عدة معان فحين ينظم المتكلم جملة نحو : ضرب زيد عمرا يوم الجمعة ضربا شديدا تأديبا له .

يفهم المتلقي من مجموع هذه الألفاظ معنى واحدا، لأن معانيها اتحدت فصارت من أجل ذلك كأنها لفظة واحدة.[56]

إذن قد طرح عبد القاهر الجرجاني نظرية مغايرة و جديدة تقوم على دراسة بناء الجملة من المعنى إلى المبنى و هي نظرية التعليق .

[56] ينظر مرجع سابق، مصطفى حميدة، نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية، ص 11،12

بنية الجملة في منظور عبد القاهر الفاسي الفهري :

إنّ أهم ما يميز الكتابة اللسانية العربية التوليدية هو ذلك الاهتمام الشديد بتحليل الجملة العربية و دراسة مختلف العلائق القائمة بين مكوناتها . ومن المعروف أنّ قضايا الجملة العربية في النحو العربي و ردت موزعة بين أبواب متعددة مثل باب الفعل و باب الفاعل و باب الابتداء و باب الاشتغال و باب التقديم و التأخير و غيرها من الأبواب النحوية و لكن الكتابات التوليدية العربية تناولت بنيات الجملة العربية بشكل بنائي و بنيوي يربط بين الخصائص المقولية و التوزيعية للباب المدروس و الأبواب الأخرى التي تؤلف معه البنية العامة للجملة العربية .

و لعلّ من أمهات القضايا النحوية التي عرض لها الفاسي الفهري في المستوى التركيبي تحديده الرتبة للرتبة التي تميّز في وضعها في البنية العميقة عن طريق وضعها في البنية السطحية بناء على نوع القواعد التحويلية في اللغات فنحن مثلا تعد : عيسى في: ضرب عيسى موسى فاعلا بالضرورة جريا وراء القاعدة النمطية الأصلية التي تقدم الفاعل على المفعول وجوبا في حالة تعذر ظهور الحركة أمنا للبس ، فإن أدخلت قاعدة تحويلية نقل الفاعل إلى موضع الابتداء وجب تطبيق قاعدة التطابق في الجملة المشتقة مثل : الأولاد جاءوا (تحويل بإلحاق الواو للمطابقة) ممّا يعطي الانطباع بأنّ النمط : فعل + فاعل + مفعول به هو الرتبة الأساس في اللغة العربية و أنّ الفعل هو رأسي في الجملة العربية أما في خصوص الجملة الاسمية التي لا يكون فيها المسند فعلا فيفترض فيها رابط مقدّر هو (كان) مزود بسمة الجهة و الزمن، و المركب الاسمي الذي يقع بعده فاعل، و ليس مبتدأ كما نجد في تفسير بعض النحاة و يسعى الفاسي الفهري في افتراضه أن يوحد بين الجملة الاسمية و الجملة الفعلية و يردهما إلى بنية عميقة واحدة . و هذا ما يسميه الافتراض الترابطي و يقصد به أن الجمل التي لا يظهر فيها فعل في سطح البنية جمل ذا رابطة أو (جمل رابطية).[57]

19ينظر محمد يزيد سالم، مجلة دراسات معاصرة بنية الجملة العربية في اللسانيات التوليدية، العدد 1 تيسمسيلت الجزائر جانفي / كانون الثاني2019 ، ص 191، 192

لسانيات النّص :

يتخذ اتساق و انسجام النّص موقفًا هامًا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تتضمن في مجالات تحليل الخطاب (النّفي، وعلم النّص و نّحو النّص)، و قد جاء هذا الاهتمام بعد الصيحات الأخيرة لبعض الدارسين المحدثين بالدعوة إلى دراسة اتجاه جديد ألا و هو لسانيات النّص.

"تعد لسانيات النّص فرعًا حديثًا نسبيًا لعلم اللّغة، لم يتطور إلاّ في الستّينيات من القرن العشرين، و تدل عملية التتبّع التاريخي للعلم على أنّه ربما يقصد بمصطلح لسانيات النّص "Text linguistik" شيء آخر غير كل اشتغال بالموضوع.

"النّص"، و شكله اللّغوي، و من البديهي إذن أن يندرج العمل مع النصوص و البحث فيها بوصفها حاملات مادية مهمّة لإرث ثقافي ضمن المهام الأقدم لمعالجة نتاجات العقل الإنسانية، و لما كانت النّصوص تُشكل من اللّغة، فإنّ المرء لا يستطيع أن يشتغل بها على الإطلاق أيضًا دون أن يراعى تأليفها اللّغوي"[58].

لا يعد مصطلح الفرع العلمي لسانيات النّص ابتداءً مصطلحًا راجعًا إلى استعراض خاص بتاريخ العلم قد أُجْمِلت، تحت أعمال لغوية تعنى بظواهر نصيّة (أو مجاوزة للجملة فقط أيضًا)، حيث بدل هذا المفهوم على الأرجح على برنامج مستقبلي قد وُضِعَ من منظور نقدي لما هو قائم، لقد أدخل علم لغة النّص بوضوح بوصفه فرعًا لغويًا حديثًا، و هو يناسب مهمة لغوية و تعطي بعض اقتباسات لبيتر هارتمان، أحد آباء هذا الاتجاه، انطباعًا طيبًا عن حالة الانتقاض السائدة آنذاك، و تبين أيضًا كيف كانت تصوراته بصورة شاملة[59].

"و في محاضرة في ندوة متداخلة الاختصاصات حول الفّن التجريبي، يريد هارثمان أن يبيّن علم اللّغة العام أو اللّسانيات في موقف و موقع متميزين في الوقت الحالي، أن يعرض

---

[58] لسانيات النّص، عرض تأسيسي، كيرسن أ.د متسيك، ترجمة د. سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، 2009م، ط1، ص15.

[59] المرجع نفسه، ص 18.

تصور و تعلّم علم لغة يوجهه النّص بوصفه نتيجة ضرورية و ذات جدوى، بناءً على ذلك أن يشير في شكل إسهام لغوي في الأصل إلى منظور التوقعات اللاحقة و ازدياد قيمي لعلم اللّغة"[60].

"في الوقت الذي كان أعظم اهتمام لعلم اللّغة بالجملة المخرجة أو الجمل المفردة نشر العام اللّغوي زيليغ هاريس "Zellig H" بحثًا بعنوان "تحليل الخطاب" "Discours Analysis" سنة 1952، حيث اهتم من خلاله بتوزيع العناصر اللّغوية في النّصوص، والروابط "Links" بين النّص و سياقه الاجتماعي، و لقد لقي هذا البحث اهتمامًا كبيرًا حتى اليوم...، ثمّ بعد ذلك دراسة حل هيمز "Dell Hyms" 1960، الّذي ركز على الحدث الكلامي في مواقفه الاجتماعية، ثمّ جاء فلاسفة اللّغة مثل Ausin 1960، Searle 1975....، ثمّ بعد ذلك هاليداي "M.A.K Halliday" 1973، البريطاني الذي قدّم أعظم عمل في تحليل الخطاب و غير مفاهيم كثيرة في المدرسة اللّغوية...، ثمّ "Sinclair and Couthard" (سينكلار و قولثارد، سنة 1975)....، ثمّ ظهرت أسماء كثيرة في العلم مثل "Goffman" (قوفمان، سنة 1976)، و "Sacks and Jefferson" (ساك و جوفارسون، سنة 1974)، و " Van Dijk" (فان دايك، سنة 1972)، ثمّ تطور التحليل النّصي كثيرًا ليتعامل مع ما فوق الجملة، و يهتم بالسّياقات والمؤثرات الثقافية الّتي تؤثر في اللّغة المستعملة تم الاهتمام بعلم اللّغة التطبيقي و تعليم اللّغة الثانية...."[61].

يعد كتاب تحليل الخطاب (Discours) من الكتب الّتي كانت لها أهمية خاصة في أوائل الثمانينيات من هذا القرن، لما يتمتع به هذا الكتاب من لغة سلسة يسيرة أو أمثلة من الواقع اللّغوي في الحياة المعاصرة.

---

[60] كيرسن أدمتسيك، لسانيات النّص ، عرض تأسيسي، ترجمة سعيد حسن بحيري، ص 18.

[61] صبحي ابراهيم الفقي، علم اللّغة النّص بين النظرية و التطبيق، الجزء الأوّل، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 2000م، ص 23.

لقد أصبح المصطلح تحليل الخطاب استعمالات عديدة تشمل مجالات واسعة من الأنشطة، فهو يستعمل مثلاً للحديث عن أنشطة تقع على خط التماس بين دراسات مختلفة كاللّسانيات الاجتماعية و اللّسانيات النّفسية و اللّسانيات الفلسفية، و اللّسانيات الإحصائية، و المهتمون بمثل هذه الدراسات المختلفة يركزون بحثّهم جميعًا على جوانب شتى من الخطاب[62].

هاريس هو أوّل لساني حاول تضفي حدود موضوع البحث اللّساني الّذي انحصر في الجملة فقط، بل أخذ بيد البحث إلى الاهتمام بالنّص بالدرجة الأولى من خلال مؤلفه هذا (تحليل الخطاب)، الّذي اهتمّ من خلاله بتوزيع العناصر اللّغوية داخل النّص، و ركز على الربط بين النّص والسياق الاجتماعي.

و من جهة أخرى، نذكر أيضًا محاولات فان دايك لوضع أطر نظريات يتعلق بعضها يتحديد الخصائص البلاغية والأخرى باللاتينية النّصية، و ينبغي أن نوضح أساسًا أنّه طرح الحُجج التي تستوجب دراسة بعض المشكلات في إطار نحو النّص، تلك التي لم تستطع بحوث نحو الجملة أن تعالجها معالجة مرضية"[63].

و قد حاول فان دايك "أن يعثر على نموذجه النّصي من علم النفس المعرفي بوجه خاص، غير أنّه تصوره حول عمليات تشكيل البنية الكبرى قد واجه نقدًا حادًا"[64].

و قد ربط العالم اللّغوي فان دايك(van dijk)، علم اللّغة النّصي بعلم النفس المعرفي ربطا وثيقًا.

---

[62] ينظر (بول و براون)، تحليل الخطاب ، ترجمة محمد لطفي زليطني (جامعة الملك آل سعود)، المملكة العربية السعودية (د.ط، د.سنة)، بالتصرف.

[63] سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص، المفاهيم و الإتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ص 82.

[64] مرجع سابق، سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص، المفاهيم و الإتجاهات، ص 84.

أهمية لسانيات النّص (آليات الدراسة النّصية اللّسانية) :

بما أنّ لسانيات النّص أو نحو النّص اتجاه جديد و مغاير لسابقته نحو الجملة، فلابد من وجود خطوة جديدة و مغايرة لخطوة نحو الجملة، فنّحو النّص قد تطلع على آفاق جديدة لم يتطرق لها نحو الجملة من قبل.

"قد رأى علماء النّحو النّصي :" أنّ الدراسات النّحوية مثلاً قدمت تحليلات جزئية مهمّة لبعض الجوانب الخاصّة بالعلاقات بين أجزاء الجملة و المتواليات الجملية و شروط الفصل والوصل، وما في الأساليب و أشكال السياقات و الدلالات الخاصة و غير ذلك من الظواهر الّتي يختص بها نحو الجملة، و رأوا كذلك أنّ كثيرًا من الظواهر التركيبية لم تفسر في إطار نحو الجملة تفسيرًا كافيًا ومقنعًا...."[65].

"و من ثم فإنّ كثيرًا من الظواهر التي تعالج في إطار النّص كوحدة كبرى هي في حقيقة الأمر قد كانت محور كثير من البحوث النّحوية السابقة التي كانت تعد الجملة أكبر وحدة في التحليل لا تتضمنها على عكس الاتجاه الجديد (نحو النّص) الّذي يراعي في وصفه و تحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل حيث يلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية و منطقية إلى جوار القواعد التركيبية منها"[66].

"من كتاب دي بوجراند : "لابد أن يكون النّص عبارة عن نظام فعّال (Actual System) على عكس الجمل هي مجموعة من عناصر من النظام الافتراضي (Virtual System)"[67].

حيث ينبغي للنّص أن يتصل بموقف يكون فيه (Situation of Occurrence) تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات (Stratégies)، مجموعة من التوقعات (Expectations)

---

[65] مرجع سابق، سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص، المفاهيم و الإتجاهات، ص 123-124.

[66] المرجع نفسه، ص 124.

[67] روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب و الإجراء، ترجمة الدكتور تمام حسان عالم الكتب، الطبعة الأولى، سنة 1997، ص89-90.

ومجموعة من المعارف (Knowledge)، و هذه البيئة الشاسعة تسمى سياق الموقف (Contexte)[68].

"حيث تعمل النّصوص على مراقبة المواقف و توجيهها و تغييرها كذلك، يعتبر النّص توال من الحالات، فالحالة المعلومية (Knowledge State)، و الحالة الانفعالية Emotional State)) و الحالة الاجتماعية (Social State) ....إلخ، لمستعملي النّص غرضه للتغير (change) بواسطة النّص، و يأتي إنتاج النّص و فهمه في صورة توال من الوقائع، و في كل نقطة من نقاط هذا التوالي تطبيق الضوابط السائدة الّتي لا تدعو ضرورة إلى ما كونها من قبيل المبادئ التجريدية للصياغة فضوابط بدايات النّصوص على سبيل المثال تختلف عن ضوابط استمرارها و نهاياتها"[69].

لقد تنوعت فوائد نحو النّص و تداخلت مع أسباب الحاجة إليه، بعد أن أصبحت تلك الحاجة ملحّة لتغير كثير من المفاهيم الحديثة :

1. "بما أنّ النّص قد ارتبط ارتباطًا شديدًا و وثيقًا بتحليل الخطاب و وجود مذاهب نقدية جديدة تركز على النّص كيفية كلّية، لا على الجمل باعتبارها بنى فرعية.

2. التطور الواضح الذي يشمل النّص و سياقه و ظروفه و فضاءاته، و معانيه المتعلقة القبلية والبعدية مراعيًا ظروف المتلقي و ثقافته و أشياء أخرى تحيط بالنّص[70].

3. ظهور علاقة وثيقة في المذاهب النقدية الحديثة قد ربطت بين اللسانيات و الدرس الأدبي مما جعل اللّغويون يتمردون على الجملة باعتبار أنّ الوقوف أمامها يمثل تحليلاً جزئيًا بعيدًا عن كلية النّص.

---

[68] مرجع سابق، روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب و الإجراء، ص 91.

[69] المرجع نفسه، ص 92.

[70] أحمد عفيفي، نحو النّص (اتجاه جديد في الدرس النّحوي)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 2001، ص37.

4. إعطاء النّحو مكانة ودور كبير في تفسير النّص من خلال تلك النّظرة الشاملة والمنهج المتكامل للنّص الذي كان من نتائجه ظهور دراسات لغوية نصيّة تتناول تركيب النّص، ولهذا لجأ اللّغويون إلى نمو الذهن باعتباره بديلاً موضوعيًا لنحو الجملة.

5. الكثير من الظواهر التركيبية لم تفسر في إطار الجملة تفسيرًا كافيًا مقنعًا، و ربما تغير الحال إذا اتجه الوصف إلى الحكم على هذه الظواهر في إطار وحدة أكبر من الجملة، و يمكن أن تكون هذه الوحدة هي النّص، و من هنا فإنّ نحو النّص يهتم بتحليلاته بضم عناصر جديدة لم تكن موجودة في نحو الجملة"[71].

6. يذهب نحو النّص في تحليله إلى قواعد جديدة منطقية و دلالية و تركيبية ليقدم شكلاً جديدًا من أشكال التحليل البنية النّص، و تصور معايير التماسك، و الترابط والانسجام، و لهذا تضافرت تقريرات اللّسانيين من أمثال بايك و هارثمان و فان دايك و غيرهم، على أنّ نحو النّص بالنسبة لأي لغة بعينها هو أكثر شمولاً و تماسكًا و اقتصادًا من النّحو المصوّر في حدود الجملة"[72].

7. تغيّر الدّرس اللّساني في نظرته إلى اللّغة، و ذلك للإحساس الطاغي بالوظيفة الاجتماعية للّغة، و إلى ضرورة وجود الدّور التواصلي الذّي يعده علماء اللّسانيات، جوهر العمليات الاجتماعية ، و هذا الدّور التّواصلي للّغة يفسحان الطريق للنّحو أن يتسّع مفهومه"[73].

8. إضافة مهام جديدة إلى النّحو ليست من اختصاص الجملة أو نحوها، لكنّها ضمن مهام النّص ونّحوه، و من بين تلك المهام، كما يشير فان دايك صياغة قواعد تمكننا من حصر كل النّصوص النّحوية في لغة ما بوضوح، و من تزويدنا بوصف للأبنية،

---

[71] مرجع سابق، أحمد عفيفي، نحو النّص (اتجاه جديد في الدرس النّحوي)، ص39.

[72] المرجع نفسه، ص 40.

[73] المرجع نفسه، ص 41.

فنّحو النّص إعادة بناء شكلية للكفاءة اللّغوية الخاصّة بمستخدم اللّغة في عدد لا نهائي من النّصوص.

9. الإفادة من نحو النّص في خدمة الترجمة من لغة إلى لغة أخرى، حيث يرى روبرت دي بوجراند أنّه لا يمكن للسانيات النّص أن تقدم إسهامًا لدراسات التّرجمة بعكس اللّسانيات التقليدية الّتي تعنى بالنظم الافتراضية، لأنّ التّرجمة من أمور الأداء، و ليس امتلاك النّحو والمعجم فقط كافيًا للقيام بالترجمة بسبب الحاجة إلى الترابط في استعمالات اللّغة، وذللك من المهام الأساسية لنّحو النّص، لذا يمكن أن يغير كثيرًا في هذا المجال في النقل من اللّغات الأجنبية إلى العربية أو العكس[74].

إذن لسانيات النّص لها أهمية كبيرة في الدراسات اللّغوية الحديثة، "فهي تتناول أشكال الأبنية وأنواع السياقات و مستويات اللّغة، و تتناول أيضًا درجات الرّبط النّحوي و التماسك الدّلالي، والنماذج الهيكلية المتنوّعة، كما أكّد فان دايك كثيرًا ما وُصف بالشذوذ لا نجد له تفسيرًا مقنعًا إلاّ من خلال لسانيات النّص، و كذلك فإنّ كثيرًا من الظواهر الّتي تستعصي على الوصف في اللّسانيات المعاصرة، يمكن أن تعالج أو تصاغ بطريقة أفضل إذا وضعت من جهة العلاقات القائمة بين الجمل في النّص الّذي يتّصف بالتماسك، لذلك أصبح نحو النّص عند الكثير من اللّسانيين المعاصرين ضرورة حتمية لا اختيار"[75].

فقد تجاوزت لسانيات النص الجملة إلى ما هو أوسع منها شكلا و دلالة .

---

[74] ينظر المرجع السابق، أحمد عفيفي، نحو النّص (اتجاه جديد في الدرس النّحوي)، ص41.

[75] المرجع نفسه، ص 57.

علاقة الجملة بالنص:

وقف منذ القديم الدرس اللساني عند حدود الجملة، فبيّن مكوناتها و مختلف القواعد التي تحكمها، و على ذلك قامت النظريات النحوية و الاتجاهات اللسانية المختلفة المتعاقبة فالجملة بنية قارة في الكلام و قرارها هذا جعل النظريات للتي اشتغلت بوصفها و تقنينها متانة نسبية و نسبيتها متأنية من طبيعة الكلام نفسه فالجملة نظريا نوعان:

جملة نظام système sentence و هو شكل الجملة المجرّد الذي يولّد جميع الجمل الممكنة والمقبولة في نحو لغة ما.

جملة نصية texte sentence : و هي الجملة المنجزة فعلا في المقام و في هذا المقام تتوفر ملابسات لا يمكن حصرها، يقوم عليها الفهم و الإفهام و تتعدد الجمل في المقام الواحد و على لسان شخص واحد نظريا إلى ما لا نهاية له وهذا التعدد يعود إلى التفرد من حيث البنية المولدة للجمل، أي إلى النحو نحو الجملة، و لكنه يخرج عنها عندما يتعلق الأمر برصد عمل الدّلالة في النصوص في وجوهه المختلفة (الانسجام في الموضوع و الزمان و الأشخاص أو المفاهيم و ما يتعلق بها من عمل المضمرات كالضمائر و أسماء الإشارة وغيرها ...) [76]

و هنا نطرح قضية أساسية تتعلق بشرعية وجود نحو النصوصgrammer de textes إلى جانب نحو الجملةgrammaire de phrase .

إن لسانيات النص لا تنفي لسانيات الجملة، بل وجودهما متعاضد و ليس هناك فصل بينهما، فهما علمان متكاملان لا متداخلان، ذلك أنّهما يرتكزان على ركائز مستقرة في تصنيف العلوم. هي الموضوع والمنهج و الغاية [77] و هذه الركائز الأساسية تمثل أسسا ثابتة في بنيان كل علم إذ لا يمكن لعلم من العلوم أن يقوم من دون أن يكون له موضوع محدد و منهج مبيّن و غاية واضحة .

---

[76] مرجع سابق، الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، ص 14

[77] مرجع سابق حنان محمد فنيخرة ، مجلة البحوث الأكاديمية الدرس اللغوي العربي بين لسانيات الجملة و لسانيات النص –مقاربة مصية–، العدد الثالث عشركلية التربية – مصراتة – يناير 2019 ، ص 278

1/ من حيث الموضوع :

إنّ النحاة العرب حاولوا دراسة الجملة من حيث هي كل يؤدي وظيفة واحدة، لا من حيث هي اجتماع لعناصر عدة و دليل ذلك جانب تقسيم الجملة من حيث الإعراب و عدمه فقد حاول النحاة أن يطبقوا مفهوم الإعراب الخاص بالمفردات على الجملة العربية من حيث هي كل فقسموها إلى جمل معربة و جمل غير معربة أمّا موضوع لسانيات النص فهذه الدراسات تهتم بالنص من حيث هو كل واحد يؤدي وظيفة واحدة سواء أكان جملة واحدة أم كان متتالية مؤلفة من مجموعة جمل.

إلّا أنّ كلا من دراسة الجملة العربية و لسانيات النص يدرس الوحدة اللغوية التي يدرسها الآخر، و إن كان ذلك يتم على نحو غير مباشر في كلا الجانبين، و دليل ذلك اهتمام دراسات الجملة العربية بالجملة عندما تكون نصا مستقلا كما تتجلى اهتمام دراسات اللسانيات النصية بالجملة عندما تكون وحدة داخلة في تركيب نص أكبر.

بالإضافة إلى أن الدراسات النصية تعول كثيرا على الجملة، إذ ترى فيها وسيلة مهمة للتحليل فلو أخذنا مثلا قضية الاتساق للاحظنا أن العلماء قد درسوا هذه القضية في الأغلب اعتمادا على الجمل وعلاقتها في النص. إن اختلاف موضوعي الدرسين لم يمنع كلا منهما من دراسة الوحدة اللغوية التي يدرسها الآخر وإن كان ذلك على نحو غير مباشر. [78]

2/ من حيث الغاية

غاية البحث في دراسات الجملة العربية تختلف عن غاية البحث في الدراسات اللسانية النصية، إذ إن غاية البحث في الأولى هي الوصول إلى نظرية للجملة العربية من حيث هي كل موحد وعندما تكون نصا مستقلا أو وحدة داخلة في تركيب نص أكبر تحكمها و تساعد على تعلّم اللغة العربية و تعليمها أما غاية البحث في الثانية، فهي وصف للنظام الذي يقوم به موضوعها أي النص.[79]

---

[78] خالد حسن العدواني، دراسات الجملة العربية و لسانيات النص، صون جاغ أنقرة، 2020م، ص 180/174

[79] مرجع سابق، خالد حسن العدواني دراسات الجملة العربية و لسانيات النص ص 192/191.

3/ من حيث المنهج

إنّ الطبيعة المنهجية لدراسات الجملة العربية تختلف اختلافا تاما عن الطبيعة المنهجية للدراسات اللسانية النصية، فإذا كانت دراسات الجملة العربية قد قامت أساسا على النزعة المعيارية التي هي من أهم صفاتها تغليب القاعدة على المثال، فإنّ الدراسات اللسانية النصية تقوم أساسا على الوصف فهي ترى أن مهمتها هي وصف الشروط والقواعد العامة لتكوين النص وصفا منظما، وأن توضح أهميتها لتلقي النص. [80]

نؤيد هذا الطرح باقتناع فلسانيات الجملة و لسانيات النص علمان متكاملان إلا أنّهما يختلفان في الركائز الأساسية لتصنيف العلوم كالموضوع ،الغاية و المنهج .

[80] مرجع نفسه ، ص 214

و قد ذكر دي بوجراند de beaugrande فروقا بين النص و الجملة نوجزها في الآتي :

1/ الجملة نظام قواعدي خالص يتحدد على مستوى النحو فقط أمّا النص فإنه يعرف تبعا للمعايير النصية.

2/ النص نظام فعّال، في حين الجمل عناصر من نظام افتراضي.

3/ لا بد للنص أن يرتبط بموقف تتفاعل فيه مجموعات من المرتكزات، الوقعات و المعارف تعرف بسياق الموقف أمّا الجمل فلا يمكن أبدا أن ترد من دون تكلف إما لكونها أطول أو أعقد أو أكثر توابع فالقواعد التجريدية لتكوين الجملة لا يمكن التقنين لطولها أو عدد مكملاتها بحيث يتوقف بعد تتابع العناصر لتصبح الجملة جملة ذات معنى.

4/ إنّ الأعراق الاجتماعية تنطبق على النصوص أكثر مما تنطبق على الجمل فالوعي الاجتماعي ينطبق على الوقائع لا على أنظمة القواعد النحوية .

5/ العوامل النفسية أوثق علاقة بالنصوص منها بالجمل فالجمل من حيث الصياغة الذهنية شكل استكشافي بجانب أمور أخرى تعين على الغايات الواسعة للاتصال كالتعبير و تذكر المعلومات أو السعي إلى غاية ما، أما حدود الجملة فتتحدد فيما بعد عند اتباع النص، ثم يستغني عنها في المراحل الأولى للفهم .

6/ إنّ النصوص تشير إلى نصوص أخرى بطريقة تختلف عن اقتضاء الجمل لغيرها عن الجمل الأخرى إذ يعتمد متعلمو اللغة في استعمال الجمل على معرفة القواعد من حيث هي نظام افتراضي عام أما من أجل استعمال النصوص فإن الناس بهم حاجة إلى معرفة عملية الأحداث الجارية بمضمونها، و تنطبق هذه الحالة من التناص على الملخصات و المسودات و الاستطرادات و الإجابات.[81]

[81] مرجع سابق، حنان محمد فنيخرة، مجلة البحوث الأكاديمية ، العدد الثالث عشر – يناير 2019 ، –كلية التربية جامعة مصراتة ، ص 279

الفصل الثاني : أدوات الاتساق

1-الاتساق لغة و اصطلاحا.

2-الإحالة .

3-الحذف

4-العطف

5-الاستبدال

6-الاتساق المعجمي

الاتساق :

يشكل الاتساق مفهوما مركزيا في الدراسات اللسانية النصية الحديثة، إذ لا يكاد الباحث يجد دراسة لا تنطوي على إشارة إلى هذا المفهوم، بل إنه لا يعدم أن يجد دراسات كاملة قد بنيت على أساس هذا المفهوم، و منها الدراسة التي أعدها كل من هاليدي و رقية حسن و التي عنوانها الاتساق في اللغة الإنجليزية.

لغة :

يقول ابن منظور في معجمه الشهير استوسقت الإبل اجتمعت، و وسقا الإبل طردها وجمعها ...واتسقت الإبل و استوسقت اجتمعت، و قد وسق الليل و اتسق، وكل ما انضم، فقد اتّسق و يتسق أي ينضم ...و اتسق القمر استوى، قال تعالى : (فلا أقسم بالشّفق (16) و الليل و ما وسق(17) و القمر إذا اتسق(18)_ سورة الانشقاق 16-17-18و يقول ابن منظور، يقول الفراء (و ما وسق أي واجمع وضام و اتساق القمر بمعنى امتلاؤه و اجتماعه و استواؤه ليلة ثلاث عشرة و أربعة عشرة ...و الوسق هو ضم الشي إلى الشيء ...و قيل كل ما جُمع فقد وُسق... والاتساق الانتظام)[82]

و جاء في معجم "oxford أن الاتساق هو الصاق الشيء بشيء آخر، بالشكل الذي يشكلان وحدة مثل اتساق العائلة الموحدة، و تثبيت الذرات بعضها ببعض لتعطي كلا واحدا ... [83]ففي هذا المعجم يعني شدة الالتصاق، و تثبيت أجزاء الشيء الواحد بعضها ببعض .

نستخلص من هذا المفهوم أنّ كلمة الاتساق لها معان كثيرة منها : الانتظام و الاستواء الحسن و الاجماع و انضمام الأجزاء و ذلك بإلصاق بعضها ببعض في كل موحد، و هذه المعاني تقترب و تتفق مع معنى الاتساق في اصطلاح المهتمين بلسانيات النص .

---

[82]ينظر ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير و آخرون ، دار المعارف، مصر، القاهرة ، مج، ج:55

[83] محمد بوستة ، الاتساق و الانسجام في سورة الكهف، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، قسم اللغة العربيةو آدابها، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2009/2008م ، ص 54

اصطلاحا :

الاتساق هو مقياس يعنى بمظهر النص و تحليل الوسائل التي تضمن استمرارية الكلمات و يعدّ من أحد المفاهيم الأساسية في لسانيات النص على المستوى البنائي الشكلي .

و يقول الأستاذ محمد الخطابي :(يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص / خطاب ما، و يهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته).[84]

كما قد حدد لنا الطريقة التي يوصف بها اتساق خطاب ما، فقال (و من أجل وصف اتساق الخطاب/النص يسلك المحلل الواصف طريقة خطية، متدرجا من بداية الخطاب (الجملة الثانية منه غالبا) حتى نهايته راصدا الضمائر و الإشارات المحلية إحالة قبلية أو بعدية مهتما أيضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطف و الاستبدال و الحذف و المقارنة و الاستدراك [85]

و لا يبعد مفهوم الاتساق عند الدكتور سعد مصلوح عما جاء فيما سبق فهو يقول : يختص معيار السبك (يعني الاتساق) بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص و نعني بظاهر النص الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني و التي نخطها أو نراها بما هي كم متصل على صفحة الورق، و هذه الأحداث أو المكونات ينتظم بعضها بعضا تبعا للمباني النحوية ، و لكنها لا تشكل نصا إلا إذا تحقق لها من وسائل السبك ما يجعل النص محتفظا بكينونته و استمراريته، و يجمع هذه الوسائل مصطلح عام هو الاعتماد النحوي .[86]

لم يتفق الباحثون العرب في اللسانيات النصية على ترجمة مصطلح coheison حيث وجد العديد من المصطلحات لهذا المفهوم ومنها : الاتساق، التماسك السبك ، الربط النحوي وهذا الاختلاف يعكس الفوضى التي يعاني منها المصطلح اللساني عامة في البلاد العربية .

---

[84] مرجع سابق ، محمد خطابي ، لسانيات النص، ص5

[85] مرجع نفسه، نفس الصفحة

[86] مرجع سابق ، خالد حسن العدواني دراسات الجملة العربية و لسانيات النص، ص107

يرى هاليدي و رقية حسن أن الاتساق : "مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص و التي تحدده كنص" فالاتساق عند "هاليدي" halliday و ورقية حسن مرتبط بالمعنى من خلال العلاقات المعنوية التي تربط بين أجزاء النص و تميزه عن اللا نص و هذا التمييز يتحقق بواسطة جملة من الأدوات .[87]

و تتمثل هذه الأدوات في : الإحالة ، الحذف ، العطف، الاتساق المعجمي .

مفهوم الإحالة و أهميتها

الإحالة هي مقابل للمصطلح الإنجليزي reference .

تعتبر الإحالة مادة أولية يتكئ عليها محلل النص كي يثبت مدى اتساق نصه، و هي من أهم الأدوات التي تحقق هذا الاتساق.

و تطلق تسمية العناصر الإحالية حسب الأزهر الرناد على قسم من الألفاظ لا تمتلك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب . فشرط وجودها هو النص. و هي تقوم على التماثل بين ما سبق ذكره و ما بين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر و هي لذلك تتميز بالإحالة على المدى البعيد .[88]

و تطلق العناصر الإحالية على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص، و هي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما و بين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر. و هذه الألفاظ كثيرو لا يمكن حصرها في باب محدد فهي تتفرع إلى أنواع عدة كالضمائر و أسماء الإشارة و الموصول و أدوات المقارنة.[89]

---

[87] فائزة سيدي موسى، مفهوم الاتساق بين نظرية النظم و لسانيات النص ، الصوتيات حولية أكاديمية محكمة متخصصة العدد 18 ، جامعة البليدة 2– لونيسي علي –الجزائر، ص 86

[88] الأزهر الزنّاد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت الطبعة الأولى1993 ص 118

[89] مرجع سابق، خالد حسن العدواني دراسات الجملة العربية و لسانيات النص، ص 118

يستعمل الباحثان هاليدي و رقية حسن مصطلح الإحالة استعمالا خاصا، و هو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، و تتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تمتلك خاصية الإحالة و هي حسب الباحثين : أسماء الإشارة، الضمائر، و أدوات المقارنة . تعتبر الإحالة علاقة دلالية و من ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنها تخضع لقيد دلالي و هو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل و العنصر المحال إليه.[90]

أنواع الإحالة

و تنقسم الإحالة عند علماء اللسانيات النصية وفق معايير مختلفة، منها موقع العنصر الحال إليه من العنصر المحيل، و منها نوع العنصر المفسّر إلى نوعين رئيسين هما إحالة مقامية و إحالة نصية و هذه الأخيرة تنفرع إلى إحالة قبلية و إحالة بعدية و قد وضع الباحثون رسما يوضح هذا التقسيم على الشكل الآتي : [91]

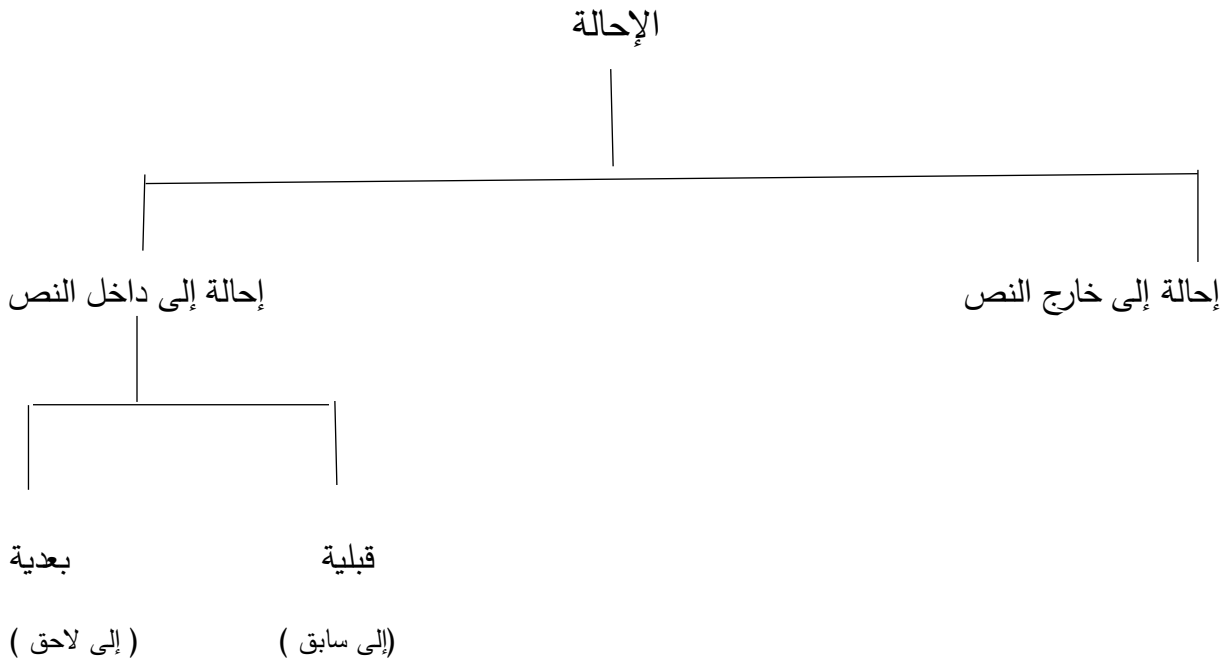

[90] محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي الطبعة الأولى، بيروت سنة 1991م.، ص 17

[91] المرجع السابق محمد الخطابي، لسانيات النص(مدخل إلى انسجام الحطاب) ، ص 17

1/الإحالة المقامية :

و تسمى أيضا إحالة خارج النص، أو الإحالة إلى غير مذكور كما يسميها الدكتور تمام حسان ترجمة لمصطلح دي بوجراند و هي ترجع إلى أمور تستنبط من الموقف لا من عبارات تشترك معها في الإحالة في نفس النص أو الخطاب، و بهذا فإن هذا النوع من الإحالة يمكن أن يحدث نوعا من التفاعل بين النص و الخطاب و الموقف السياقي .[92]

و هي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم . و يمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته في تفاصيله أو مجملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه ، فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم و مهما تعددت أنواع الإحالة فإنها تقوم على مبدأ واحد هو الاتفاق بين العنصر الإشاري و العنصر الإحالي في المرجع .[93]

إذن الإحالة المقامية هي إحالة إلى خارج النص .

2/ الإحالة النصية(الداخلية):

تقع هذه الإحالة داخل النص حيث تشير إلى أن العنصر المشار إليه موجود في محيط النص أو هي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ و تنقسم بدورها إلى قسمين :

الإحالة السابقة : أو الإحالة بالعودة و هي تعود إلى مضمر سبق التلفظ به (الاسترابادي ج2 ص 465) و فيها يجري تعويض لفظ المضمر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر و تشمل الإحالة بالعودة على نوع آخر من الإحالة يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكد، و هو الإحالة التكرارية و تمثل الإحالة بالعودة، أكثر أنواع الإحالة شيوعا للمرجع.

---

[92] ينظر محمود بوستة، الاتساق و الانسجام في سورة الكهف، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009/2008م، ص 73

[93] ينظر مرجع سابق، الأزهر الزنّاد، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، ص 119

الإحالة اللاحقة : و هي تعود إلى عنصر إشاري مذكور بعدها في النص، لاحق عليها ومن ذلك ضمير الشأن في اللغة العربية أو غيره من الأساليب .[94]

ومنه الإحالة النصية عكس الإحالة المقامية فهي تدل على عنصر داخل النص و هي نوعان قبلية و بعدية .

مصادر الإحالة في النص :

الضمائر :

تتنوع وسائل الإحالة وتعد الضمائر المصدر الأساسي للإحالة في النص و أدواتها و يعرف الضمير أنه اسم جامد يقوم مقام اسم ظاهر للمتكلم(أنا ، نحن ، تاء الفاعل ..)أو المخاطب (أنت ، أنتما ، أنتم ، أنتن ، ...) أو الغائب (هو – هي– هم – هن ...) و الضمير المتصل مثل (تاء الفاعل – نا الفاعلين– واو الجماعة– ألف الاثنين – ياء المخاطبة كاف الخطاب –هاء الغيبة – نون النسوة) و الغرض من الإتيان به هو الاختصار، و هو أقوى أنواع المعارف [95].

أسماء الإشارة :

و بالإضافة إلى الضمائر تعد أسماء الإشارة و بعض ظروف المكان من مصادر الإحالة و أدواتها هي (هذا ، هذه ، هذان ، هؤلاء ، ذا ، تلك ذلك هنا هنالك).

كما تعد الأسماء الموصولة من مصادر الإحالة في النص، و أدواتها هي: (الذي، التي من، ما).

---

[94] عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية و التطبيق، ط2009/2م ، ص 123

[95] مرجع سابق، نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، ص 122

أدوات المقارنة :

و تنقسم إلى عامة يتفرع منها : التطابق و التشابه و الاختلاف . و إلى خاصة تتفرع إلى : كمية و كيفية . أمّا من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر و أسماء الإشارة في كونها نصية و بذلك فهي تقوم بوظيفة انساقية.[96]

كقاعدة عامة يمكن أن تكون عناصر الإحالة مقامية أو نصية، و إذا كانت نصية فإنها يمكن أن تحيل إلى السابق أو إلى اللاحق، أي أن كل العناصر تملك إمكانية الإحالة و الاستعمال وحده من يحدد نوع إحالتها. و رغم الاختلاف الملحوظ بين نوعي الإحالة المقامية و النصية، فإن ما يعد أساسيا بالنسبة لكل حالة من الإحالة هو وجود عنصر مفترض ينبغي أن يستجاب له و كذا وجوب التعرف على الشيء المحال إليه في مكان ما لكن هل معنى هذا أن نوعي الإحالة (المقامية و النصية) متساويان بحيث تلغى جميع الفروق بينهما؟ يذهب هاليدي و ورقية حسن، بهذا الخصوص، إلى أن الإحالة المقامية تسهم في خلق النص، لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تساهم في اتساقه مباشرة بينما تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص، و لذا يتخذها المؤلفان معيارا للإحالة، و من ثم يوليانها أهمية بالغة في بحثهما.[97] نؤيد الكاتب على الطرح باقتناع .

---

[96] مرجع سابق، محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص 19

[97] مرجع سابق محمد خطابي، لسانيات النص ص18

الحذف:

يعد الحذف من القضايا المهمة التي عالجتها البحوث النّحوية و البلاغيّة و الأسلوبيّة بوصفه انحرافا عن المستوى التّعبيري العادي، و يستمد الحذف أهميته من حيث أنّه لا يورد المنتظر من الألفاظ، و من ثم يفجر في ذهن المتلقي شحنة توقظ ذهنه، و تجعله يفكّر فيما هو مقصود، و يتحدد الحذف بأنه علاقة تتم داخل النص فمعظم أمثلته تبيّن أن العنصر المحذوف موجود في النص السابق مما يعني أن الحذف ينشأ علاقة قبلية .[98]

ويرى محمد الخطابي بأنّه علاقة داخل النص و في معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النصّ السابق، و هذا يعني أنّ الحذف علاقة قبلية .[99]

و يمكن أن نمثل للحذف بأمثلة كثيرة منها : قوله تعالى :" هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه، فقالوا سلاما، قال سلام قوم منكرون " {الآيتان 24-25 من سورة الذاريات } إذ يلاحظ هنا أن هناك جملة محذوفة بين قوله تعالى : فقالوا سلاما و قوله تعالى :" قال : سلام قوم منكرون، إذ تبدو جملة القول الثانية كأنّها جواب لسؤال مقدر تقديره : فماذا قال لهم ؟ [100]

يمكن تصنيف الحذف حسب علماء اللسانيات النصية إلى ثلاثة أنواع رئيسية :

1-الحذف الاسمي : حذف اسم داخل المركب الاسمي بمعنى يحذف اسم أو أكثر من الأسماء في الجملة مثلا : أي قبعة ستلبس ؟ هذه هي الأحسن . واضح أنّ القبعة حذفت في الجواب.

2-الحذف الفعلي : الحذف داخل المركب الفعلي بمعنى حذف الفعل من الجملة مثلا : هل كنت تسبح ؟ نعم فعلت .

3- الحذف الجملي : حذف جملة كاملة من النص مثلا : كم ثمنه ؟ خمس جنيهات.[101]

---

[98] مرجع سابق، نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، ص106

[99] مرجع سابق محمد خطابي، لسانيات النص، ص21

[101] مرجع سابق، خالد حسن العدواني، دراسات الجملة العربية و لسانيات النص، ص 125

إذن الحذف هو وسيلة من وسائل الاتساق تقوم على إزالة الكلمات و الجمل لتحسين جودة النص، يختلف الحذف عن الاستبدال والإحالة في أنه لا يتم استبدال العناصر المحذوفة بأي شيء آخر و لا يتم الإشارة عليها في النص.

العطف :

و بعدما تحدثنا عن الإحالة و دورها في الاتساق النّصي و عن الحذف، نتنقل بدورنا الآن إلى التحدث عن العطف :

"تعريف الحرف: الحرف هو ما دلّ على معنى في غيره مثل : هَلْ، في، و لم و على و إنَّ و من، و ليس له علامة يتميز بها كما للاسم و الفعل و الحرف ثلاثة أقسام : حرف مختص بالاسم [كحروف الجّر، و الأخرى الّتي تنصب الاسم و ترفع الخبر و حرف مشترك بين الأسماء و الأفعال كحروف العطف و حروف الاستفهام"[102].

تعريف العطف لغة و اصطلاحًا :

العطف في اللّغة :

لقد أقدم مجموعة من اللّغويين و النّحويين على تعريف العطف لغويًا أو بما يعرف بالوصل، و من بين هذه التعريفات : "تتصل مادة العطف بالميل و الانصراف إلى الشيء أو عنه، حيث يقال عطف – يعطف – عطفًا (انصرف و رحل عطوف و عطاف يحمي المنهزمين، و عطف عليه يعطف عطفًا، رجع عليه بما يكره أو له بما يريد، و تعطف عليه وصله و بره، و تعطف عليه رحمه: رق له، و رجل عاطف و عطوف : عاند بفضله.

و يبدو أنّ الجذر المادي للكلمة يتصل بصفة الشّيء إذا ثُني أحد طرفيه إلى الآخر، كعطف الغض و الوسادة و الحبل، و منه قيل للرداء المثني عطاف، كما قبل أيضًا لجانبي الإنسان عطفان، فيقولون ثنى عطفه، و مثل ذلك فلان يتعاطف في مشيته إذا حرّك رأسه

[102] مرجع سابق، خالد حسن العدواني، دراسات الجملة العربية و لسانيات النص ، ص 57.

و امرأة ليّنة المعاطف، وهكذا نجد أنّ أطراف المادّة اللّغوية تدل على الميل إلى الشيء و الانصراف عنه"[103].

و من هنا توصلنا إلى أنّ كلمة عطف لا تختلف عن كلمة "ميل" إلى الشّيء في اللّغة، و قد يتكون هذا الميل لأجل الحماية، و قد يكون العطف في جسم الإنسان لو وضعنا جانباه، و قد يكون أيضًا إحساس يشعر به الإنسان.....

العطف اصطلاحًا :

"يعدّ العطف تابع من التوابع يتوسط بينه و بين متبوعه حرف من حروف العطف.

و حروف العطف هي : [الواو – الفاء – ثمّ – أو – أم – لا – بل – لكن]

إفادة كل حرف من الحروف :

- **الواو** : تفيد مجرد الجمع بين المعطوف و المعطوف عليه في حكم واحد.
- **الفاء** : تفيد الترتيب والتعقيب.
- **ثمّ** : تفيد الترتيب مع الترافي.
- **أو** : تفيد التخيير و الشك.
- **لا** : تفيد نفي الحكم عن المعطوف و إثباته للمعطوف عليه، و الجملة قبلها تكون موجبة أو غير منفية.
- **بل** : و تفيد العدول عند الحكم السابق لها و إثباته لما بعدها.
- **لكن** : و تفيد مخالفته ما بعدها لما قبلها في الحكم"[104]. **أمثلة عن هذه الحروف :**
- **مثال عن الواو** ← الكلمة سلاح الحق و المقاومة.

---

[103] رفعت الشرقاوي، بلاغة العطف في القرآن الكريم، دراسة أسلوبية، دار النهضة العربية للطباعة و النّشر، بيروت، سنة 1971م، دون طبعة، ص 47-48.

[104] حمدي محمود عبد المطلب، النّحو الميسّر، دار الآفاق العربية، ط1، 2001م، ص 155-156.

- **مثال عن الفاء** ← أقبلت الأم فالأولاد.
- **مثال عن ثم** ← تتأخر و كأنّها ليست من نصيبك، ثمّ يبهرك الله بطريقة تحقيقها.
- **مثال عن أو** ← اقرأ شعرًا أو نثرًا.
- **مثال عن لا** ← أفضل الرّوايات البوليسية لا الرّوايات السياسية.
- **مثال عن بل** ← قرأت كتابا بل كتابين.
- **مثال عن لكن** ← لا يحترم الكسول لكن المجتهد.

أنواع العطف :

للعطف في اللّغة العربية نوعان ألا و هما عطف البيان، و عطف النسق.

- **عطف البيان :** قد عرّفه "عبده الرّاجحي" "أنّه اسم جامد يتبع اسمًا سابقًا عليه، حيث أنّه يخالفه في لفظه و يوافقه في معناه للدلالة على ذاته، و ذلك مثل " قرأت مدائح الشاعر المتنبي للأمير سيف الدولة".

فكلمة المتنبي عطف بيان من الشاعر، و كلمة سيف الدولة عطف بيان من الأمير.

و مثل : تلقيت منه كتابا رسالة، فهنا كلمة "رسالة" عطف بيان من كتاب.

- عطف البيان ينتج متبوعه في الإعراب، و في التعريف و التفكير و في التذكير و التأنيث، وحتّى في الإفراد والتثنية و الجمع.
- يحترف النّحاة بأنّ عطف البيان يصح إعرابه بدلاً بدل الكل من الكل، لكنّهم يقرون أنّ هنالك مواضع لا يصح أن يكون فيها بدلاً، و الحق أنّ هذه المواضع الّتي قرروها ليست مبنية على أساس الواقع اللّغوي، و من الأفضل طرح عطف البيان و توحيده مع البدل"[105].

[105] مرجع سابق، عبده الراجحي، التطبيق النّحوي، ص 384.

إذن عطف البيان يندرج ضمن بدل الكل من الكل، و عطف البيان هو أن تجري الأسماء الجامدة مجرى الأسماء المشتقة، و هو عبارة عن تابع من التوابع.

و النوع الثاني من العطف هو عطف النسق :

هو العطف الذي ينسق الكلام بعضه على بعض، بحيث يأخذ المعطوف نسق المعطوف عليه في أحكام معينة[106].

عطف النسق هو عطف يأتي بحرف من الحروف السابقة، كما ذكرنا سابقًا.

"هو بالواو لمطلق الجمع و بالفاء للجمع و الترتيب و المهلة و التعقيب، و يتم للجمع والترتيب و الدهلة، و بحتى للجمع و الغاية"[107].

و نستنتج أنّ عطف النسق هو الذي ينسق الكلام ببعضه البعض .

---

[106] حمدي محمود عبد المطلب، النّحو الميسّر، دار الآفاق العربية، ط1، 2001م، ص 155-156.

[107] أبي البقاء العكبرى، اللباب في علل البناء و الإعراب – تحقيق محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، ط.1، سنة 2009، ص276.

الاستبدال : (Substitution)

"الاستبدال عملية تتم داخل النّص، هو تعويض عنصر بعنصر آخر، و يعد الاستبدال شأنه في ذلك شأن الإحالة، علاقة اتساق، إلا أنّه يختلف عنها في كونه علاقة تتم في المستوى النّحوي–المعجمي بين كلمات أو عبارات، بينما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدّلالي.

معظم حالات الاستبدال النّصي قبلية، أي علاقة بين عنصر متأخر و عنصر متقدم"[108].

" و في تعريف آخر للدكتورة عزة شبل : يقصد بالاستبدال إحلال كلمة محل كلمة أخرى، وهذه الكلمة لا تكون ضميرًا شخصيًا.

مثال : هل لدنيا كلبسات ورق؟ .....

لا ! هل تريد واحدة منها؟ .....

فكلمة واحدة ترجع السامع إلى عنصر سابق في النّص من أجل التفسير و هو (كلبسات ورق).

أنواع الاستبدال :

يذهب هاليداي و رقية حسن إلى أنّ الاستبدال علاقة نحوية بين الكلمات أكثر من كونها بين المعاني، و على هذا يقسمان أنواع الاستبدال على أساس الوظيفة النّحوية لعنصر الاستبدال.

و هي في الإنجليزية الاسم A noun – الفعل A Verb – الجملة A clause و وفقًا لهذا فلأنواع الثلاثة للاستبدال هي الاستبدال الإسمي – و الاستبدال الفعلي و الاستبدال الجملي[109].

---

[108] مرجع سابق، محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 19.

[109] عزة شبل محمد، علم لغة النّص، النظرية و التطبيق، مكتبة الآداب، سنة 2009م، دون طبعة، ص 113–114.

أ. الاستبدال الاسمي (Nominal substitution) :

تعبر عنه الكلمات (واحد، نفس، ذات)، و في الإنجليزية (One, Ones, Same) فتحل محل العبارة الاسمية

مثال : هل تحب أن أغيّر لك الصور في حجرتك؟، لا، أحب أن أحتفظ بها نفسها"، إذن وقع الاستبدال في كلمة نفسها، و هذا استبدال اسمي.

ب. الاستبدال الفعلي (Verbal Substitution) :

و يعبر عنه بالفّعل البديل (فعل Verb)، و يقابل في الإنجليزية الفعل (Do)، حيث يأتي إضمارًا لفعل أو حدث معين أو عبارة فعلية، ليحافظ على استمرارية محتوى الفعل، العبارة الفعلية الأكثر تحديدًا

مثال : "إنّي أفهمك تمام الفهم يا سيدي، و هذا أكثر مما أفعله بنفسي"، و يبرز الاستبدال الفعلي بصور متكررة وكثيرة في الخطاب المكتوب أو الحوار. الاستبدال في كلمة نفسها، و هذا استبدال اسمي.

ت. الاستبدال الجملي (Clausal Substitution) :

هذا النوع من الاستبدال ليس استبدالاً لكلمة داخل الجملة، و لكن لجملة بكاملها و في هذه الحال تقع أوّلاً جملة الاستبدال، ثمّ تقع الكلمة المستبدلة خارج حدود الجملة مثل الكلمات (هذا، ذلك....)، و يقابلها في الإنجليزية (So, Such) و التعبيرات مثل Do so, Do the same).

مثال : هل سيكون هنالك زلزال؟؟ ..... لا أعرف هي قالت هذا"[110].

إذن الاستبدال عملية داخلية، و يأتي بثلاثة أنواع :

[110] مرجع نفسه، ص 114-115.

- **استبدال اسمي :** و هو استبدال اسمًا باسم آخر.
- **أما النوع الثاني هو الاستبدال الفعلي :** و يتم من خلال تعريض فعل بفعل آخر
- **و النوع الثالث هو الاستبدال الجملي :** و هو استبدال جملة بأخرى أو بالأحرى استبدال جملة بعبارة تعوضها مثل هذا و ذلك و تلك، ....إلخ.

الاتساق المعجمي :

يتم الاتساق المعجمي من عنصرين أساسيين ألا و هما التّكرار والتضام، يعتبر التكرار والتضام شكل من أشكال التماسك النّصي، خاصة في اللغة العربية غرضهما تحقيق البلاغة.

"يعد الاتساق المعجمي آخر مظهر مظاهر اتساق النّص"[111].

تعريف التكرار: (التكرير) (Réiteration أو Recurrence) :

"و يقصد به الإعادة المباشرة للكلمات"[112].

و في تعريف آخر لمحمد خطابي : " هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف أو عنصرًا مطلقًا أو اسمًا عامًا"[113].

"التكرار حسب شارول Charoll من الروابط الّتي تصل بين العلاقات اللسانية، فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب الإستمرارية في الكلام بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأوّل أو بتغيير ذلك الوصف، و يتقدم التكرار لتوكيد الحجّة و الإيضاح[114].

---

[111] مرجع سابق، محمد خطابي ، لسانيات النّص، ص 24.

[112] مرجع سابق، عزة شبل محمد، علم لغة النّص، النظرية و التطبيق، ص 141.

[113] مرجع سابق، محمد خطابي، لسانيات النّص، ص 24.

[114] مرجع سابق، نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص، ص 100.

" يطلق البعض على هذه الوسيلة "بالإحالة التكرارية" و تمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النّص قصد التأكيد، و يصنع التكرار في ظاهر النّص ترابطًا بين أجزاءه بشكل واضح"[115].

أنواع التكرار :

تتنوع صور الروابط التّكرارية و نذكرها في ما يلي :

أ. **التكرار المحض (التكرار الكلّي)** : و هو نوعان :

- التكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المسمى واحدًا).
- التكرار مع اختلاف المرجع (المسمى متحدد).

ب. **التكرار الجزئي** : و يقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه، و لكن في أشكال و فئات مختلفة.

ج. **المرادف**.

د. **شبه التكرار** : و يشير الدكتور سعد مصلوح إلى أنّه يقوم في جوهره على التوهّم، إذ تعتقد العناصر فيه علاقة التكرار المحض، و يتحقق شبه التكرار غالبًا في مستوى التشكل الصوتي، و هو أقرب إلى الجناس الناقص.

هـ. **تكرار لفظ الجملة**[116].

---

[115] مرجع سابق، أحمد عفيفي، نحّو النّص، ص 106.

[116] ينظر، مرجع سايق، ص 107.

2- التضام :

"يعتبر النّظام وسيلة من وسائل الربط المعجمي تحمل على استمرارية المعنى عبر وجود مجموعة من الكلمات التي يتكرر استخدامها في لسانيات متشابهة، مما يخلق أساسًا مشتركًا بين الجمل في النّص"

حيث ينقسم النظام بدوره في المقامات اللّزومية إلى :

أ. التقابل.

ب.و الارتباط بموضوع معين".

إذن التكرار و التضام وسيلتان من وسائل الاتساق المعجمي داخل النّص، و هما وسيلتان من وسائل الترابط النّصي أو التماسك النّصي[117]. و نؤيد الكاتبة على هذا الطرح باقتناع .

[117] مرجع سابق، عزة شبل محمد، علم لغة النّص، النظرية و التطبيق، ص 153.

الفصل الثالث

دراسة تطبيقية

الفصل الثالث: إجرائية الاتساق النصي في سورة الرحمن مثالا

لعله من دلائل الإعجاز أن يفيض القرآن الكريم من ندى فصاحته على الدراسات التي تتناول نظمه ما يجعلها أكثر ثراء و خصوبة و أرحب فهما و أبين قولا و يشع فيها من نور بيانه ما تبدو به أكثر و أبعد رؤية و أهدى سبيلا .

ارتأينا إلى أخذ مثالا من القرآن الكريم للاهتداء به ألا و هو عروس القرآن سورة الرحمن و نستهل هذا الفصل بتعريف السورة .

تعريف سورة الرحمن :

هي سورة مكية، عدد آياتها ثمان و سبعون ، ابتدأت السورة بالتنويه بالقرآن و التنويه بالنبي صلى الله عليه و سلّم بأن الله هو الذي علمه القرآن . ثم تحدثت السورة عن آلاء الله الجليلة و آثاره العظيمة، و الشمس و القمر و النجم و الشجر و السماء المرفوعة بلا عمد و فيها من عجائب القدرة، و الأرض التي بث فيها الفواكه و الزروع و الثمار، كما تحدثت عن دلائل القدرة الباهرة بالفصل بين البحر المالح والعذب و إخراج اللؤلؤ و المرجان، و الحب و العصف و الريحان و في تسيير الأفلاك و تسخير السفن ، ثم يطوي عالم الكون البديع بالفناء الحتمي و لا يبقى سوى الحي القيوم، و يبدأ بعدئذ عالم القيامة و ما فيه من أهوال فتحدثت عن حال الأشقياء المجرمين وما يلاقونه من الفزع و الشدائد في ذلك اليوم العصيب و بعد الحديث عن مشهد عذاب المجرمين ، تناولت السورة مشهد النعيم للمتقين في شيء من الإسهاب و التفصيل .

و ختمت السورة بتمجيد الله عز و جل و الثناء عليه على ما أنعم على عباده من فنون النعم و الإكرام .[118]

[118] منيرة محمد الناصر الدوسري، أسماء سورة القرآن و فضائلها ، ط1 /1426ه ، ص 414

وجه التسمية :

سميت سورة الرحمن لأنها افتتحت باسم من أسماء الله الحسنى و هو الرحمن قال المهايمي : " سميت به ، لأنها مملوءة بذكر الآلاء الجليلة و هي راجعة إلى هذا الاسم و سميت هذه السورة (عروس القرآن) كما وقع ذلك في الإتقان و ذكرها البقاعي في نظمه وفي تفسير الفتوحات الإلهية و روح المعاني، و استدل بحديث علي رضي الله أنه قال : "سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول : " لكل شيء عروس و عروس القرآن الرحمن ".[119]

قال أبو جعفر ابن جرير حدثنا محمد بن عباد بن موسى و عمرو بن مالك البصري قالا: " حدثنا يحيى بن سليم عن إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قرأ سورة الرحمن أو قرأت عنده فقال : "ما لي أسمع الجن أحسن جوابا لربها منكم ؟" قالوا و ما ذاك يا رسول الله ؟ قال :" ما أتيت على قول الله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان إلا قالت الجن لا بشيء من نعم ربنا نكذب " و رواه الحافظ البزار عن عمرو بن مالك به ثم قال لا نعلمه يروى عن النبي صلّى الله عليه و سلّم إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد .[120]

[119] مرجع سابق ، منيرة محمد الناصر الدوسري ، أسماء سورة القرآن و فضائلها ، ص 416

[120] الإمام أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة الجديدة المجلد الرابع ،ص 325

التحليل النصي لسورة " الرحمن" من خلال أدوات الاتساق المتمثلة في الإحالة والاستبدال و الحذف و الوصل بالإضافة إلى الاتساق المعجمي.

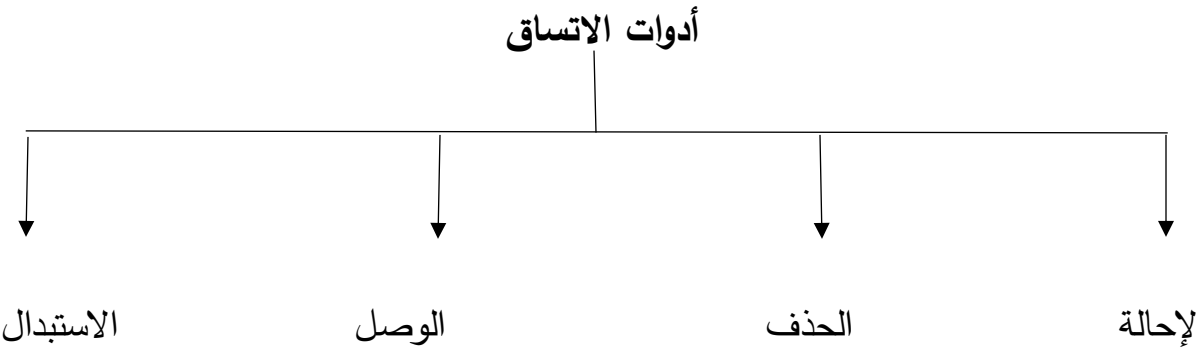

1/ الإحالة :

أوّل أداة نبدأ بها في تحليلنا للسورة هي الإحالة ممّا لها دور كبير و بارز في اتساق السورة .

العنصر الأوّل :

أوّل عنصر محال إليه في السورة الكريمة " الرحمن" و هو اسم من أسماء الله الحسنى .

فمن الآيات الّتي تحيل إلى محال إليه هو " الرحمن" نذكر منها :

و الجدول الآتي يبيّن لنا ذلك :

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
" الرحمن "	علّم	إحالة داخلية " قبلية"	الآية 2
	خلق	إحالة داخلية " قبلية"	الآية3
	علّمه	إحالة داخلية " قبلية"	الآية 4
	رفعها	إحالة داخلية " قبلية"	الآية 7
	وضع	إحالة داخلية قبلية	الآية 7

	وضعها	إحالة داخلية " قبلية"	الآية10
	خلق الإنسان	إحالة داخلية " قبلية"	الآية14
	خلق الجان	إحالة داخلية " قبلية"	الآية15
	يخرج	إحالة داخلية " قبلية"	الآية22
	له	إحالة داخلية قبلية	الآية 24
	سنفرغ	إحالة مقامية	الآية31
	يرسل	إحالة داخلية " قبلية"	الآية35

يتبيّن من الجدول وما يضمنه أنها تحمل في طياتها إحالات ضميرية قبلية، وذلك لأنها تحيل إلى لفظ "الرحمن" الذي ورد في فاتحة السورة حيث جاء ذكر الضمائر متأخرا عن المحال إليه و بهذا كانت الإحالة إحالة نصية على لفظ سبق التلفظ به.

العنصر الثاني : المحيل إليه الثاني في السورة هو "معشر الجن و الإنس " حيث يخاطب الله عزو جل في هذه السورة الجن و الإنس و من الآيات التي تحيل إلى محال إليه هو" الجن و الإنس " نذكر منها :

و الجدول الآتي يبين لنا ذلك :

المحيل إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
معشر الإنس و الجن	تطغوا	إحالة مقامية	الآية 8
	أقيموا	إحالة مقامية	الآية 9
	تخسروا	إحالة مقامية	الآية 9
	ربكما	إحالة داخلية بعدية	الآيات 32/30/28/23/21/18/16/13
	تكذبان	إحالة داخلية بعدية	الآيات 32/30/28/23/21/18/16/13
	ربكما	إحالة داخلية قبلية	/45/42/40/38/36/34 /71/69/67/65/63/61/59/57/55/53/51/49/47 77/75 /73

	تكذبان	إحالة داخلية قبلية	/45/42/40/38/36/34 /71/69/67/65/63/61/59/57/55/53/51/49/47 77/75 /73	
معشر والجن	الإنس	استطعتم	إحالة داخلية قبلية	الآية 33
		تنفذوا	إحالة داخلية قبلية	الآية 33
		انفذوا	إحالة داخلية قبلية	الآية 33
		تنفذون	إحالة داخلية قبلية	الآية 33
		عليكما	إحالة داخلية قبلية	الآية 35
		تنتصران	إحالة داخلية قبلية	الآية 37

من الجدول يتبيّن لنا أنّ هناك تنوع في الإحالات التي تحيل على لفظ " معشر الإنس و الجن " ما بين إحالات قبلية و بعدية و هذا ما منح بعدا كبيرا في تماسك النص و ترابط أجزاءه فيما بينها .

العنصر الثالث :

المحيل إليه في السورة هو الإنسان

و الجدول الآتي يوضح ذلك

المحيل إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
الإنسان	علمه	إحالة داخلية قبلية	الآية 4
	يسأله	إحالة داخلية قبلية	الآية 28
	ربّه	إحالة داخلية قبلية	46

نلاحظ أن كل الإحالات التي دلت على " الإنسان " جاءت إحالة نصية قبلية .

العنصر الرابع :

المحيل إليه في السورة هو ثنائية السماء و الأرض .

المحيل إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
السماء	رفعها	إحالة داخلية قبلية	الآية7
الأرض	وضعها	إحالة داخلية قبلية	الآية 10
	عليها	إحالة داخلية قبلية	الآية 26

نلاحظ أيضا أن جميع الإحالات جاءت إحالة نصية قبلية .

العنصر الخامس :

المحيل إليه في السورة هو جهنم .

	الإحالة	نوعها	رقم الآية
جهنم	هذه	إحالة داخلية بعدية	43
	التي	إحالة داخلية قبلية	43
	بها	إحالة داخلية قبلية	43
	بينها	إحالة داخلية قبلية	43

نلاحظ اختلاف في الإحالات التي تدل على لفظ "جهنم" ما بين الضمائر و اسم إشارة الوحيد الموجود في السورة (هذه) محيلا إلى لاحق حيث يحيل إلى "جهنم " مباشرة بعده و في نفس الآية و الاسم الموصول الوحيد الموجود في السورة(التي) محيلا إلى سابق .

العنصر السادس :

المحيل إليه في السورة هو الجنتان

	الإحالة	نوعها	رقم الآية
الجنتان	ذواتا أفنان	إحالة داخلية قبلية	48
	فيهما	إحالة داخلية قبلية	50
	فيهما	إحالة داخلية قبلية	52
	دونها	إحالة داخلية قبلية	62
	مدهامتان	إحالة داخلية قبلية	64
	فيهما عينان نضاختان	إحالة داخلية قبلية	66
	فيهما	إحالة نصية قبلية	68

نرى كل الإحالات التي دلت على المحال إليه " الجنتان" وردت إحالة نصية قبلية و غلبت الإحالة بالضمير.

العنصر السابع :

المحيل إليه في السورة هو حور

المحيل إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
الحور	فيهن	إحالة داخلية بعدية	70
	يطمثهن	إحالة داخلية بعدية	74

الإحالة بالمقارنة:

1-خلق الإنسان من صلصال كالفخار (الآية 14).

2-و له الجوار المنشآت في البحر كالأعلام (الآية 24).
3-فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان (الآية 37).
4-كأنّهن الياقوت و المرجان (الآية 58).

و نصنف هذه الآيات في المقارنة العامة خاصة في التشبيهات، فقد كان اللفظ المحيل هو حرف التشبيه "الكاف" الذي ساهم في ترابط و اتساق الآيات .

نستنتج من تحليل السورة أن الإحالة النصية هي التي سادت ، كما تبيّن أن الإحالة القبلية طغت في النص القرآني مقارنة بالإحالة البعدية و الإحالة الضمير هي أكثر شيوعا مقارنة بباقي الإحالات التي رأينا أنّها نادرة الوجود .

و من خلال هذا كله، نستخلص أن كل الإحالات التي سبق ذكرها ساهمت في تماسك وترابط أجزاء السورة حيث جميعها لها دور كبير في اتساق النص .

2/ **الحذف في سورة الرحمن :**

في سورة الرحمن الكثير من الحذف و نسعى لإبرازها في دراستنا :

أ- **حذف الكلمات :** و الكلمة ثلاثة أنواع (اسم، فعل، حرف) و من بين الأنواع البارزة في السورة نجد :

الحذف الاسمي : حذف كلمة الرحمن في الآيات (2،3،4،7،10،14،15،22)

حذف المبتدأ في الآية الأولى فالرحمن خبر لمبتدأ محذوف تقديره " هو الرحمن « و حذف الفاعل في الآيات 2، 3، 7، 10 13 14 15 في الأفعال "علّم"، "خلق"، "خلق الجان"

و في الآية السابعة عشر حذف المبتدأ و جاء ربّ خبر لمبتدأ محذوف تقديره " هو ربُّ المشرقين و ربُّ المغربين ".

و المحذوف هنا هو المسند إليه الذي يكون أحد ركني الجملة العربية، و كما لاحظنا إمّا أن يكون فاعل أو أن يكون مبتدأ و عمل هذا الحذف على تحقيق الاتساق على مستوى الآية الواحدة.

حذف الفعل : الآيات التي حذف فيها الفعل هي :

قال تعالى : " و السماء رفعها و وضع الميزان"(الآية 7) ففي هذه الآية السماء مفعول به لفعل محذوف يفسره الفعل الذي بعده "وضع" و قوله تعالى :" والأرض وضعها للأنام" (الآية 10) ففي هذه الآية أيضا الأرض مفعول به لفعل محذوف يفسره الفعل الذي بعده "وضع" و حقق هذا المحذوف اتساقا واضحا في الآية.

أ- حذف الجملة :

نجد حذف مقول القول و ذلك في قوله تعالى :" يا معشر الجن و الإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات و الأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان " (الرحمن33) فذكر القول و لم يذكر مقوله.

و في الأخير نلاحظ تنوع الحذف في السورة بين ما هو اسمي و فعلي و جملي مما عمل على إبقاء مقاطع السورة مرتبطة و جعل النص متسقا و مترابطا.

3/ العطف :

استخراج مواطن العطف داخل سورة الرحمن :

السورة	حروف العطف المذكورة في السورة	رقم الآيات
الرحمن	الواو (33 مرة)	5-6-7-10-11-12-15-17-22-24-27-29-33-35-39-41-44-78
	الفاء (37 مرة)	16-18-21-23-25-28-30-32-34-36-37-38-39-40-42-45-47-49-50-51-52-53-55-56-57-59-61-65-66-67-68-69-70-71-73-75-77

و من ملاحظتنا للجدول ندرك أنّ حرفي الواو و التاء كثر ورودهما في السورة، وهذه لم تكن من محض الصدفة أو للتكرار فقط، فهذا التكرار له وظيفة في الرّبط داخل النّص القرآني، قد تمركزت حروف العطف داخل السورة، خاصة الآيات الأخيرة من سورة الرحمان إذن حروف العطف أو الوصل هي آلية من آليات الترابط اللّغوي، فهي الميزان الّذي يقيم التركيب، و الكم الهائل الموجود داخل السورة يدل على مدى الإعجاز داخل القرآن الكريم.

4/ ظاهرة التكرار:

سورة الرحمن تعد من السور الغنية بظاهرة التكرار، هذا ما يميز عروس القرآن من غيرها من السّور الأخرى، فقد احتوت السورة مجموعة من ظواهر التكرار نذكرها فيما يلي :

- **تكرار الحروف أو الأصوات** : مثال : كلمات (صلصال ، لؤلؤ، و رفرف)، كقوله تعالى : {خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ١٤} [الآية 14]، و كذلك قوله : {يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ٢٢} [الآية 22]، و قوله أيضا : {مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ ٧٦} [الآية 76].

و في آيات أخرى نجد تكرارًا ألف المّد من خلال :

قوله تعالى : {ٱلرَّحۡمَٰنُ ١} [الآية 1]، {عَلَّمَ ٱلۡقُرۡآنَ ٢} [الآية 2]، {خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣} [الآية 3]، {عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ٤} [الآية 4]، .....

... و نوع آخر من التكرار هو تكرار اللفظية في الآية الواحدة، في قوله تعالى : {هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ٦٠} [الآية 60]، و تكرار اللفظة الواحدة في مجموعة من الآيات في قوله: {وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ٧} [الآية 7]، { أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ} [الآية 8]،

و قوله : {وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ٩} [الآية 9]

القارئ لهذه الآيات الثلاث يلفت انتباهه لفظية الميزان متكررة آخر كل آية، و كان حقها الإضمار في الآية 2 و 3.

و النوع الأخير من التكرار و هو تكرار الجملة :

قوله تعالى : {فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ٥٦} [الآية 56]، و { حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ ٧٢} [الآية 72]، فقد تكرّرت مرتين.

و في قوله تعالى أيضًا : ﴿فَبِأَيِّ آلَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣ ﴾ [الآية 13]، فإنّنا نجد تكرارًا لا مثيل له، و لم يشهده أي نّص قرآني من قبل، و قد تكرّرت الآية الكريمة إحدى

وثلاثين مرّة من صورة واحدة، الآلاء هنا يقصد بها النّعم، و الخطاب هنا موجهًا للإنس و الجان، و تكرار هذه الآية بعد كل نعمة أنعم الله بها الأنام و عدم الاكتفاء بها مرّة واحدة أسلوب من الأساليب البلاغية عند العرب، و هو دليل على أنّ كل نعمة بذاتها كافية للإيمان بالله عزّ و جل و توكيد للحجة.

و الجدول التالي يبيّن ظاهرة التكرار داخل السورة :

السورة	نماذج من التكرار		
	الحروف	الألفاظ	الجمل
الرحمن	صلصال لؤلؤ رفرف في آيات مختلفة	الميزان الإنس و الجان الأرض السماء رب الإحسان	قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ (2 مرة) فَبِأَيِّ آلَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (ذكرت 31 مرة)

5/ التضام : الجدول الآتي يوضح ظاهرة التضام

الكلمات المتقابلة	موضعها من الآية	نوعها

الإنس و الجان	74-56-33-15-14	اسم ← اسم
المشرق والمغرب	17	اسم ← اسم
جهنم – الجنّتان	7 -10	اسم ← اسم
رفع – وضع	62 -46 – 43	اسم ← اسم
السماء و الأرض	7-10	اسم ← اسم
الشمس و القمر	5- 33 -29 - 10 – 37 -7	اسم ← اسم

لقد عمل التضام داخل السورة على ربط و تماسك بين الآيات، مما جعلها سورة مسبوكة سبكًا لا مثيل له.

خاتمة

بعد الخوض في غمار هذا البحث الذي قمنا به توصلنا إلى أهم مؤشرات اللسانيات النصية و أهم وسائل التماسك النصّي في القرآن الكريم من سورة الرحمن و قد تبلورت مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي :

1- ظهور اتجاه لساني جديد يندرج في طيات اللسانيات العامة ألا وهو لسانيات النص الذي جاء بعد لسانيات الجملة و قد اهتم بدراسة النصوص و تحليلها.

2- الاتساق هو أحد أهم وسائل التماسك النصي من التلاحم الذي يربط بين وحدات النص وأجزائه بجملة من الأدوات والآليات المهمة مثل الإحالة، الحذف العطف و الاستبدال و التكرار ...إلخ

3- يبحث الاتساق بدوره عن مواطن الجمال داخل النصوص من دراسة أعماق النص.

4- سورة الرحمن من أبرز الأمثلة القرآنية و أرقاها في استعمالها مظاهر الاتساق خاصة الاتساق المعجمي (التكرار) حيث تكرار آية قوله تعالى :" **فبأي آلاء ربكما تكذبان** " فقد تكررت31مرة و قد أدى التكرار هنا وظيفة جمالية و دورا كبيرا في تحقيق التماسك في سورة الرحمن.

5- مساهمة التكرار والإحالة بشكل كبير في تحقيق التماسك النصي بتواجدهما في النص.

6- تميّز سورة الرحمن من غيرها من السور القرآنية باحتوائها على مجموعة غير محدودة من أهم آليات الاتساق التي زادت الخطاب القرآني اتساقا ونسقا في آيات من آيات كلام الله المعجز الذي لا يعلو عليه كلام آخر.

الملحق

بسم الله الرحمن الرحيم

الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ
الْبَيَانَ ﴿٤﴾ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ
يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي
الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾
وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ
﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾
وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿١٨﴾ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْأَلُهُ مَن فِي

المصادر و المراجع

المصادر و المراجع:

- القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع)
- **المصادر و المراجع باللغة العربية:**

1-ابن منظور، معجم لسان العرب، مادة [ن.ص.ص]، دار صادر بيروت (ط3)،1414

2-ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، د.ط، سنة 1979م

3-أبي البقاء العكبرى، اللباب في علل البناء و الإعراب – تحقيق محمد عثمان–، مكتبة الثقافة الدينية، ط.1، سنة 2009

4-أحمد عفيفي، نحو النّص (اتجاه جديد في الدرس النّحوي)، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى، القاهرة، سنة 2001.

5- أحمد مداس، لسانيات النّص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث (Modern Book's World)، أربد – الأردن، سنة 2009م

6-الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت الطبعة الأولى 1993.

7-الإمام أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة الجديدة المجلد الرابع.دت

8-بلقاسم دفة، بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السور المدنية، منشورات كلية الآداب و العلوم الاجتماعية و الإنسانية –جامعة محمد خيضر، ط1 ج1،بسكرة –الجزائر ،2008 1429هـ.

9-جميل حمداوي، لسانيات النصّ بين النظرية والتطبيق، مكتبة المثقف مجلة الفكر الطبعة الأولى ،2016م.

10- حسن عبد الغني جواد الأسري، مفهوم الجملة عند سيبويه، دار الكتب العلمية بيروت ط1 لبنان سنة 1428ه/2007م.

11- حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها و تقسيماتها النحوية، دار الفارس، ط1 بيروت سنة 2009

12- حمدي محمود عبد المطلب، النّحو الميسّر، دار الآفاق العربية، ط1، 2001م.

13- خالد حسن العدواني دراسات الجملة العربية و لسانيات النص، صون جاغ أنقرة، د.ط 2020م

14- كريم حسين الخالدي، نظرات في الجملة العربية، دار صفاء للنشر و التوزيع،ط1 عمان 2005م/1425ه

15- رفعت الشرقاوي، بلاغة العطف في القرآن الكريم، دراسة أسلوبية، دار النهضة العربية للطباعة و النّشر، د.ط ، بيروت، سنة 1971م.

16- سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص، المفاهيم و الاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان.

17- صبحي ابراهيم الفقي، علم اللّغة النّص بين النظرية و التطبيق، الجزء الأوّل دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، سنة 2000م

18- صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، مكتبة علم المعرفة (المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، أغسطس سنة 1992م، د.ط

19- عزة شبل محمد، علم لغة النّص، النظرية و التطبيق، مكتبة الآداب،د ط ، سنة 2009م

20- عمر أبو حزمة، نحو النصّ(نقد النظرية و بناء أخرى)، عالم الكتب الحديث الأردن د.ط ، سنة 2004

21- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وتقسيمها، دار الفكر ط2 2008م/1427ه/.

22- لعويجي عمار اللسانيات النشأة والتطور ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر ط 2 سنة 2005.

23- محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، دط ،القاهرة 2003،.

24- محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي الطبعة الأولى، بيروت سنة 1991م.

25- مصطفى حميدة، كتاب نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لبنان الناشرون و الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجان، الطبعة الأولى، 1998.

26- مصطفى حركات، اللسانيات العامة و قضايا العربية المكتبة العربية حيدا بيروت الطبعة الأولى 1418ه/1998م.

27- منذر العياشي العلاماتية و علم النص، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر د.ط، د.ت .

28- منيرة محمد الناصر الدوسري ، أسماء سورة القرآن و فضائلها ، ط1 /1426ه

29- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب دار علم الكتب الحديث و جدار للكتاب العالمي، الطبعة الأولى،2009 م

- **الكتب المترجمة :**

1-رولان بارت، لذة النصّ، ترجمة فؤاد صفا و الحسين سبحان، مكتبة الأدب العربي دار تويقال للنشر، الطبعة الأولى، سنة1988.

2-روبرت دي بوجراند (ترجمة تمام حسان)، النّص و الخطاب و الإجراء، دار النشر، عالم الكتب، الطبعة الأولى 1996.

3-بارتيك تشارودو، معجم تحليل الخطاب، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس د.ط،2008

4-كيرسن متسيك، لسانيات النّص، ترجمة سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق ط1، 2009م.

5-تحليل الخطاب (بول و براون)، ترجمة محمد لطفي زليطني (جامعة الملك آل سعود)، المملكة العربية السعودية (د.ط، د.سنة).

- **الرسائل الجامعية :**

1-محمود بوستة، الاتساق و الانسجام في سورة الكهف، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009/2008م.

- **المجلات:**

1-حنان محمد فنيخرة، الدرس اللغوي العربي بين لسانيات الجملة و لسانيات النص " مقاربة نصية ، كلية التربية جامعة مصراتة، مجلة البحوث الأكاديمية، العدد الثالث عشر – يناير 2019.

2-فائزة سيدي موسى، مفهوم الاتساق بين نظرية النظم و لسانيات النص، الصوتيات حولية أكاديمية محكمة متخصصة جامعة البليدة 2- لونيسي علي -الجزائر، العدد 18.

3- محمد يزيد سالم، الجملة العربية في اللسانيات التوليدية. المركز الجامعي – تيسمسيلت ،مجلة دراسات معاصرة / / العدد 1 /جانفي كانون الثاني2019 .

- **المواقع الالكترونية:**

محمد حسن عبد الغفار، شرح الأجرومية في النحو، موقع الشبكة الإسلامية www.islamweb.net//

مقدمة.....6
مدخل.....8
الفصل الأوّل : دراسة نظرية
الجملة و الجملية 11
النص و النصية 17
لسانيات الجملة 29
لسانيات النص.....35
أهمية لسانيات النص 38
علاقة الجملة و النص 42
الفصل الثاني : دراسة نظرية
الاتساق لغة و اصطلاحا.....47
الإحالة 49
الحذف 54
العطف 55
الاستبدال.....59
الاتساق المعجمي.....61
الفصل الثالث : دراسة تطبيقية (إجرائية الاتساق النصي سورة الرحمن مثالا)
التعريف بالسورة 65
سبب تسميتها.....66
أدوات الاتساق في سورة الرحمن
الإحالة 67
الحذف 73
العطف.....75
التكرار.....76
التضام.....78

خاتمة 79
ملاحق.....80
قائمة المصادر و المراجع 83
فهرس الموضوعات.....87